الْفِكْرُ التَّرْبَوِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ وَتَطْبِيقَاتُهُ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ

Educational thought of Sheikh Mohammed saleh aluthaymeen and its applications in instructional process

إعداد

نورة بنت فهد بن صالح الفهد

Noura bint Fahd Al-Fahd

جامعة القصيم - كلية التربية - قسم أصول التربية

د. حصة بنت حمود البازعي

Dr. Hessa Hammoud Al-Bazai

أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية بجامعة القصيم

Doi: 10.21608/jasep.2023.318467

استلام البحث: ١٨ / ٥ / ٢٠٢٣

قبول النشر: ٣ / ٦ / ٢٠٢٣

الفهد، نورة بنت فهد بن صالح و البازعي، حصة بنت حمود (٢٠٢٣). الْفِكْرُ التَّرْبَوِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ وَتَطْبِيقَاتُهُ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ . ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٣٥) أكتوبر، ٦٣٧ – ٦٨٦.

http://jasep.journals.ekb.eg

الْفِكْرُ التَّرْبَوِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ وَتَطْبِيقَاتُهُ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ

المستخلص:

هدَفت الدِّراسة إلى معرفة أهداف التَّربية عند الشَّيْخ مُحمَّد العثيمين، وأسسِ التربية (العلميَّة والخُلُقية والاجتماعيَّة) عنده رحمه الله، وسِمات المعلم المهنيَّة في فكره، والتطبيقات التربويَّة المستنبَطة من فِكْره والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التعليميَّة. واعتمدت الدِّراسة على البحث النوعي بمنهجه الوصفي الوثائقي والمنهج الاستنباطيّ، وتكوَّنت العيِّنة من ثلاثة كتب من كتب الشَّيْخ مُحمَّد بن صالح العثيمين؛ وهي: شرح حِلْية طالب العلم، الضياء اللامع من الخُطب الجوامع، شرح رياض الصالحين. وتوصَّلت الدِّراسة إلى عدَّة نتائج من أبرَزِها: أن من أهداف التربية عند الشيخ: تعظيمَ القرآن والسُّنّة، والحثَّ على طلب العلم، والتخلُّق بالأخلاق الحميدة، ووجوب طاعةِ وُلاة الأمر وعدم مخالفة النِّظام؛ كما أظهرت النَّتائج أسس التربية العلميَّة وهي التي تُقوِّم سلوك المتعلِّمين نحو إخلاص العمل لله تعالى، وأن تقوى الله سبب لقوة الفهم التي يحصل بها زيادة العلم، ووجوب الرجوع إلى الحق حين يجده الإنسان، ومن أسس التربية الخُلُقية: حُسن الخُلق مع الله، وحُسن التعامل مع النفس ومع الأهل ومع الناس، وتربية النفس على عُلوِّ الهِمّة، والحوار مع الأبناء بالودِّ واللِّين، ومن الأُسُس الاجتماعيَّة: الانضباط في العمل والإخلاص فيه، ونَبْذ التعصُّب القَبَلي والتفاخر بالأنساب، كما توصلت النتائج إلى سمات المعلم المهنيَّة؛ ومنها: أن يكون قدوة، وأن يتصف بالأمانة والإخلاص لله في تعليمه وتوجيهه، والتمكُّن من المادة العلميَّة؛ كما أشارت النتائج إلى العديد من التطبيقات التربويَّة في العمليَّة التعليميَّة؛ ومنها: بيان المحتوى التعليمي الذي يُعد الأساس في المعرفة والتربية، والقائم على كتاب الله وسُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، واستخدام استراتيجيَّة الحوار والمناقشة في العمليّة التَّعليميّة، وتشجيع العمل الجماعي، ومشاركة المعلومات، ونَشْر العلم.

الكلمات المفتاحيَّة: الفِكْر التَّرْبوي، العمليَّة التَّعليميّة.

Abstract:

The study aimed to identify the objectives of education of Sheikh Muhammad Al- Uthaymeen, his - may God have mercy on him - (scientific, moral and social) foundations of education, the professional qualities of the teachers in his thought, and the educational applications derived from his thought and related to the objectives and foundations of education in the educational process. The study relied on qualitative research in its descriptive, documentary, and deductive approaches, the sample consisted of three

books of Sheikh Muhammad bin Saleh Al- Uthaymeen, which are: Explanation of Hilyat Talib Al-Ilm, Al-Diyaa Al-Laami' min Al-Khutab Al-Jawaami' , and Explanation of Riyad Al-Saliheen. The main results of the study including: one of the objectives of education of the sheikh is: glorifying the Qur'an and Sunnah, urging people to seek knowledge, and to have good morals, and to be obedient to those in authority and not violating the system; The results also showed the foundations of scientific education, which corrects the behavior of learners to be sincere in working for Allah -the Almighty-, and that fear of Allah is a reason for good understanding by which knowledge increases, and the necessity of returning to the truth when a person finds it. Among the foundations of moral education: good manners with Allah, caring of our selves, our families and people, Educating our souls to diligence, and dialogue with children in kindness and gentleness. Among the social foundations: discipline in work and sincerity in it, and rejection of tribal fanaticism and flaunting their lineages. The results also showed the professional qualities of the teachers, including: to be a role model and characterized by honesty and sincerity to Allah in his teaching and guidance, proficiency in scientific material. The results also indicated many educational applications in the educational process, including: clarifying the educational content, which is the basis for knowledge and education based on the Qur'an and the Sunnah, using the strategy of dialogue and discussion in the educational process, encouraging teamwork, sharing information and spreading knowledge.

المقدمة:

يمثِّل الفكر التَّرْبوي الإسلامي جهود علماء الأمة الإسلاميَّة على امتداد تاريخها واتِّساع أقطارها، وهو تعبير عن اجتهاد هؤلاء العلماء في فَهْم مقاصد الشريعة ونصوصها الأساسيَّة في الكتاب والسُّنّة، وتمثِّل العودةُ لهذا الفكر ضرورةً لتطوير فهمنا للواقع، واستلهام حلول تطبيقيَّة لمشكلاتنا التَّرْبوية المعاصرة.

فالفكر التَّرْبوي الإسلامي خصب وغني بالأفكار؛ وذلك لأنَّ أصوله مستمَدّة من القرآن الكريم والسُّنّة النبويَّة مصدرَيِ التشريع الإسلامي، والحكم الرباني الشامل المتكامل في جميع جوانبه وتعاليمه، ولقد قام نخبة من العلماء المسلمين في مجال التَّربية والتوجيه بوضع أسس تربويَّة بناءً على ذلك الفكر الإسلامي، والذي لا يزال

منفتحًا على الحضارات الإنسانيَّة (المعايطة، ٢٠٠٥، ص٢١٧)، والذي قدَّم أعظم حضارة في التاريخ قائمة على العلم، مقدمة للبشرية خبراتٍ كثيرةً في عدة مجالات.

والحضارة الإسلاميَّة التي استفادت منها الأمم في بناء نهضتها يَقِف وراءها فكر تربوي أصيل، ومفكِّرون أسهموا في تنشئة أجيال امتلكت مقوِّمات الريادة، وكانت أهلًا لتحقيق النهضة (زيادة وآخرون، ٢٠٠٦، ص١١٧)، ومن هؤلاء العلماء والمفكرين الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين، والذي ظهرت جهوده الكبيرة -رحمه الله- خلال أكثر من خمسين عامًا من العطاء والبذل في نشر العلم والتَّدريس والوعظ والإرشاد والتوجيه، وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله، كما اهتمَّ بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة التي تميزت بالتأصيل العلمي الرصين، ورُصِدت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات، وصدر له آلاف الساعات الصوتيَّة التي سَجَّلت محاضراته وخطَبَه ولقاءاته وبرامجه الإذاعيَّة ودروسه العلميَّة (الموقع الرسمي لفضيلة الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين، ٢٠٢٠)؛ قدَّم لنا من خلالها فكرًا شاملًا تميَّز بالثراء والتنوُّع والأصالة، ومنهجًا تربويًّا رائدًا في مجال التَّربية والتَّعْليم.

وللشيخ محمَّد العثيمين -رحمه الله- أسلوب تعليمي فريد في جودته ونجاحه، واهتمامه بالسلوك التَّرْبوي لطلابه، حيث اعتنى بتوجيه الطلاب وإرشادهم إلى سلوك المنهج الجادِّ في طلب العلم وتحصيله (الموقع الرسمي لفضيلة الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين، ٢٠٢٠)، وقد ظهرت تلك التوجيهات أثناء وجوده بين طلابه، وظهوره بمظهر العالم والمعلِّم، فقد كانت أخلاقه وتعاملاته مع طلابه لها الأثر الكبير في قَبُولهم لعلمه، وتعلُّمِهم الأخلاقَ والانضباطَ والاجتهاد في طلب العلم (الطيار، ٢٠١١)؛ إذ تتحقق جودة التَّعْليم عندما لا يقتصر أسلوب المعلم على التلقين والحفظ، وإنما باستخدام أساليب تربويَّة متنوعة تحقق المشاركة والتفاعل للوصول للأهداف التَّعْليميّة.

ومن خلال ما سبق تتأكد حاجتنا إلى التَّعرُّف على الفكر التَّرْبوي الذي وجه التَّربية الإسلاميَّة عبر تاريخها الطويل، والوقوف على جهود العلماء المسلمين في التأصيل للفكر التَّرْبوي، وذلك من منطلق الحاجة الماسّة إلى تأصيل فكرنا التَّرْبوي المعاصر وجعله فكرًا تربويًّا يتفاعل معه الناس ويقبلونه كجزء أصيل من حياتهم وثقافتهم وتفكيرهم (معلوم، ١٩٩٣)؛ إذ يُعَد الفكر التَّرْبوي جانبًا مهمًّا من جوانب دراسة الأمة لتاريخها التَّرْبوي، ومؤشرًا للتطور الحضاري بما يسهم به من إثراء في تاريخ التَّربية.

مشكلة الدِّراسة:

يمر المجتمع الإسلامي بتغيرات سريعة وجذرية في جميع مجالات الحياة السياسيَّة، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة؛ نتيجة الانفتاح العالمي وثورة الاتصالات والتطور

المعلوماتي، وكان لهذا التغير السريع آثاره الواضحة في سلوك أفراد المجتمع وقيمه ومؤسساته التَّرْبوية (شريفي، ٢٠١٣، ص٦) وهو ما يُعرف بالغزو الثَّقافي الفكري؛ بهدف إضعاف الهوية وزعزعة القيم الموروثة على مستوى الأفراد والجماعات؛ مما يُمثل تهديدًا لتلك المجتمعات ومقوماتها الثقافية (الأحمد، ٢٠١١، ص٣٣٢).

وحين تعتمد المجتمعات في تربية أبنائها على أفكار من غير بيئتها، فإنها تُنتج جيلًا يفتقد الانتماء إلى عقيدتها وأمَّتها ووطنها (زيادة وآخرون، ١٤٢٥، ص١١٧)، فالمَطْلَب المعاصر لأمتنا الإسلاميَّة: أن يكون لها نظريَّة تربويَّة من خلالها تواجه النظريَّات والمفاهيم التغريبية، وهذا لن يتحقَّق إلا بالتواصل مع الفكر التَّرْبوي للمسلمين (علي وآخرون، ٢٠٠٧، ص٣٤).

ومن ذلك دراسة فكر الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين؛ إذ يُعتبر من العلماء المعاصرين الَّذين لهم إسهامات عديدة في ميدان التَّربية والتَّعْليم، فكان الأولى بأهل التَّربية الاستفادة من فكره التَّرْبوي الذي لم يحظَ بدراسات تربويَّة ما عدا دراسةً واحدةً قامت بها أحمد (٢٠٠٤)، تناولت من خلالها الجانب العلمي للشيخ العثيمين ومنهجه في التَّدريس والبحث والتأليف، بينما الدِّراسة الحاليَّة ستتناول ما لم تتطرَّق له الدِّراسة السَّابقة من أهداف وأسس التَّربية العلميَّة والخُلقية والاجتماعيَّة التي يقوم عليها التطبيق في المجال التَّرْبوي لا سيما في العمليَّة التَّعْليميّة؛ من أجل تحسينها وتطويرها، فجاءت هذه الدِّراسة استكمالًا لما جاء في الدِّراسة السّابقة والتي أوصت بتوجيه طُلّاب الدِّراسات العليا إلى إجراء دراسات علميَّة تستكمل ما نقص من آراء الشَّيْخ العثيمين في المجال التَّرْبوي.

هذه المسوّغات وغيرها دعت الباحثةَ إلى اختيار موضوع هذه الدِّراسة، والذي ترى فيه تدعيمًا للتَّربية الإسلاميّة وتطبيقاتها التَّرْبوية من خلال دراسة الفكر التَّرْبوي لواحد من أبرز المربِّين المعاصرين وهو الشَّيْخ محمَّد العثيمين -رحمه الله- وتتلخَّص مشكلة الدِّراسة في البحث عن الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين، ومحاولة توظيفه في العمليَّة التَّعْليميّة، وهي محاولة لم تُسبَق إليها الباحثة - على حدِّ علمها - رغم ثراء فكر الشَّيْخ العثيمين والحاجة إلى تفعيله والاستفادة منه.

أسئلة الدِّراسة:

تسعى الدِّراسة إلى الإجابة عن السُّؤال الرئيس التالي:

ما الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين رحمه الله؟ وما تطبيقاته في العمليَّة التَّعْليميَّة؟

ويتفرَّع عنه التَّساؤلات التَّالية:

١- ما أهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين؟

٢- ما أسس التَّربية (العلميَّة والخلقيَّة والاجتماعيَّة) عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين؟

٣- ما سمات المعلِّم المهنيَّة في فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين؟

٤- ما التطبيقات التَّرْبوية المستنبَطة من فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة؟

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدِّراسة إلى التعرُّف على الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين وتطبيقاته في العمليَّة التَّعْليميّة، ويتفرَّع منه الأهداف التَّالية:

- التَّعرُّف على أهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين.
- الكشف عن أسس التَّربية في الجوانب (العلميَّة والخلقيَّة والاجتماعيَّة) عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين.
- التَّعرُّف على سمات المعلِّم المهنيَّة في فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين.
- استنباط التَّطبيقات التَّرْبوية المتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين في العمليَّة التَّعْليميّة.

أهمِّية الدِّراسة:

الأهمِّية النَّظريَّة:

تظهر الأهمِّية النَّظريَّة لهذه الدِّراسة في سدِّ حاجة المؤسَّسات التَّرْبوية إلى إبراز آراء الأعلام المسلمين من رجال العلم والتَّربية، في ظلِّ المستجَدّات والمستحدَثات في هذا العصر، وتنشيطًا لمسيرة الدِّراسات الفكريّة التَّرْبويَة؛ إذ تُعتبَر هذه الدِّراسات من أهم المعارف التي تربط المسلمين بجذورهم الأصيلة، كما يمكن من خلالها الكشف عن الفكر التَّرْبوي للشيخ محمَّد العثيمين والاستفادة من آرائه التَّرْبوية في العمليَّة التَّعْليميّة؛ إذ إن جمع أفكارِ الشَّيْخ التَّرْبوية المستنبَطة من مؤلَّفاته ووضْعَها في مؤلَّف واحد، يساعد على نشر فكره والاستفادة منه في مجال التَّربية والتَّعْليم.

الأهمِّية التَّطبيقيَّة:

أما على مستوى الأهمِّية التَّطبيقيَّة فقد تساعد هذه الدِّراسة المعلِّم في تكوينه الفكريّ والمِهْني، وتدفعه إلى تعديل سلوكه، وتقويم أفكاره بفكر مستمَدٍّ من تراث الأمَّة وفكرها الأصيل، كما قد تفيد المعلِّم كذلك بطريقة تدريسه وتعامله مع طلابه، وإثراء قدراته في النواحي الأخلاقيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة، وتكوين مفاهيم سليمة للتقدم التَّرْبوي، كما قد تفيد المربين في معالجة القضايا التَّرْبوية المعاصرة، وتُكسب المتعلِّمين قِيمًا أخلاقيَّة واجتماعيَّة وعلميَّة، كما قد تُسهِم نتائج هذه الدِّراسة أيضًا في تنمية وتطوير أساليب التَّربية الذاتية لدى المتعلِّمين في المجالات العلميَّة والخلقيَّة والاجتماعيَّة، وبالتَّالي القدرة على حل مشكلاتهم، والاستمرار في تعليم أنفسهم؛ لما يشهده العالم اليوم من ثورة معرفيَّة تتطور باستمرار، الأمر الذي يتطلَّب منهم مواكبة تلك التَّطوُّرات.

مصطلحات الدِّراسة:

الفكر التَّرْبوي Educational thought:

عرَّفَه زيادة وآخرون (٢٠٠٦، ص٢١) بأنه: "ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربّين عبر التَّاريخ فيما يخص مجال التَّعلُّم الإنساني، وتنمية الشَّخصيّة وشَحْذ قدراتها، ويتضمَّن: النظريَّاتِ والمفاهيمَ والآراء التي وجهت عمليَّة تربية الإنسان عبر العصور".

وتُعرِّف الدِّراسة الحاليَّة الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين بأنه: الآراء والأفكار التَّرْبوية المستنبَطة من بعض مؤلفات الشَّيْخ محمَّد العثيمين، المبنيَّة على فَهْمه للكتاب والسُّنَّة، والتي لها تأثير في الجانب التَّطبيقي للعمليَّة التَّعْليميّة.

العمليَّة التَّعْليميّة Educational process:

يُعرّفها قطامي وآخرون (٢٠٠٨، ص١٩) بأنها: "تلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلِّمين معرفة نظريَّةً أو مهارة عمليَّةً، أو اتجاهات إيجابيَّة، فهي نظام معرفيٌّ يتكوَّن من مُدخَلات ومعالجة ومُخرَجات، فالمُدخَلات هم المتعلِّمون، والمعالجة التَّنسيقيَّة لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها، وإيجاد العلاقة بينها، وربطها بالمعلومات السَّابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبةٍ أكْفاء متعلِّمين".

كما عرَّفها الحيلة (٢٠١٦، ص٣٠) بأنها: "تلك التي يوجد فيها متعلِّم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقليُّ والنفسيُّ لاكتساب خبراتٍ ومعارفَ ومهارات، أو اتِّجاهات وقيم تتناسب وقدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليميَّة تتضمَّن محتوًى تعليميًّا، ومعلمًا، ووسائل تعليميَّة؛ ليُحقِّق الأهداف التَّرْبوية المنشودة".

وتُعرَّف إجرائيًّا بأنها: الإجراءات التي يمكن أن يطبِّقها المعلِّم لتحقيق أهداف تربويَّة محدَّدة، باستخدام طرق تدريسيَّة مناسبة، وأنشطة وتطبيقات ملائمة.

حدود الدِّراسة:

في الحدود الموضوعيَّة ستقتصر الدِّراسة على الكشف عن ملامح الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين وتطبيقاته في العمليَّة التَّعْليميّة فيما يتعلَّق بأهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، وأسس التَّربيَّة في الجوانب (العلميَّة والخلقيَّة والاجتماعيَّة)، وسمات المعلِّم المِهْنيَّة، والتَّطبيقات التَّرْبوية المتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية.

الدِّراسات السَّابقة:

دراسة Al-mehdar (٢٠٢٢) بعنوان: "محتوى تعليمي واجتماعي لخير الأمَّة مُستمَدّ من كتاب «الآداب الشرعيَّة» و«الهداية» لابن مفلح المقدسي وتطبيقاتها في الحياة الاجتماعيَّة"، وهدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرُّف على الفكر التَّرْبوي للمقدسي من خلال كتابه "الآداب الشرعيَّة"، والتَّعرُّف على المحتويات التَّرْبوية الاجتماعيَّة

المستمدة من كتاب "الآداب الشرعيَّة" و"الهداية" لابن مفلح المقدسي وتطبيقاتها التَّرْبوية في حياة المجتمع، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، حيث يتم استخلاص المحتوى التَّرْبوي الاجتماعي من خلال نصوص كتاب "الآداب الشرعيَّة"، وكان من أهم النَّتائج: اشتمال نصوص كتاب "الآداب الشرعيَّة" لابن مفلح المقدسي على عدد من المضامين التَّرْبوية الاجتماعيَّة التي يحتاجها المجتمع المسلم؛ وأهمها: الاحترام والموعظة، والنصح والإرشاد، وشكر المسلمين عند تقديم الخير.

ودراسة بدور أبو عباة (٢٠١٧) وكانت بعنوان: "الآراء التَّرْبوية للشيخ سفر الحوالي في سلسلة دروسه - التَّربية بين الأخذ والرد- العلميَّة وتطبيقاتها في الأسرة"، وكشفت هذه الدِّراسة عن أهم آراء الشَّيْخ سفر الحوالي التَّرْبوية في سلسلة دروسه العلميَّة في التَّربية الإيمانية والأخلاقيَّة والعلميَّة والاجتماعيَّة وتطبيقاتها في الأسرة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي، وتوصلت الدِّراسة إلى أن من أهمَّ وأبرز المؤسَّسات التَّرْبوية هي الأسرة، لذا تحرص الأسرة على أن تربِّي أبناءها التَّربية الإسلاميّة المستندة على كتاب الله وسنة نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم، كذلك توصَّلت إلى أن التَّمسُّك بكتاب الله وسنة نبيه كفيل ببناء الأمَّة وعِزّها، وهذا ما يدعو إليه الشَّيْخ سفر الحوالي في دروسه العلميَّة في التَّربية الإيمانيَّة، وأن الصبر من أجلِّ الأخلاق وأعظمها أجرًا، فهو من صفات الأنبياء عليهم السَّلام، وهو من أهم الوصايا في التَّربية الأخلاقيَّة.

ماتميز الدراسة الحالية:

قد تناولت الدِّراسة الحاليَّة أهداف التَّربية عند الشَّيْخ، وأسس التَّربية العلميَّة والخُلقية والاجتماعيَّة عند الشَّيْخ -رحمه الله- والذي لم تتطرق له الدِّراسة السَّابقة ما عدا تناولها الجانب العلمي والذي تطرقت فيه لمنهج التَّدريس والبحث والتأليف عند الشَّيْخ العثيمين، ومن أسباب اختيار الباحثة لأهداف التَّربية وأسسها العلميَّة والخُلقية والاجتماعيَّة عند الشَّيْخ، أنها ستتمكن من معرفة الأهداف والأسس التي يقوم عليها التَّطبيق في المجال التَّرْبوي، لا سيما في العمليَّة التَّعْليميّة؛ من أجل تحسينها وتطويرها، كما تناولت هذه الدِّراسة سمات المعلِّم المهنيَّة في فكر الشَّيْخ العثيمين، وهذا الجانب من الجوانب التي يجب توافرها في المعلِّم، والتي تعتمد على المعارف والمهارات المهنيَّة التي يُعتمد عليها في تشكيل الفكر التَّرْبوي للمعلم، وفي مساعدته على فهم عمليَّة التَّربية وفلسفتها للأسس التي تقوم عليها، بينما الدِّراسة السَّابقة لم تتناول هذا الهدف بل تناولت آداب المعلِّم والمتعلِّم، كما تناولت الدِّراسة الحاليَّة التَّطبيقات التَّرْبوية المستنبَطة من فكر الشَّيْخ العثيمين والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليمة، بينما لم تتطرق الدِّراسة السَّابقة لهذا الهدف، واختلفت كذلك هذه الدِّراسة عن الدِّراسة السَّابقة في المنهج المستخدم؛ إذ استخدمت الدِّراسة الحاليَّة

المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الاستنباطي، بينما استخدمت الدِّراسة السَّابقة المنهج الوصفي والتَّاريخي.

أدبيات الدراسة:

مفهوم الفكر التَّرْبوي:

عند الحديث عن مفهوم الفكر التَّرْبوي لا بد في البداية من تعريف الفكر التَّرْبوي في اللغة والاصطلاح.

عرَّفَه الزنيدي (١٤١٥، ص١٠) بقوله: "الفكر في المصطلح الفكريّ والفلسفي خاصة: هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي: النَّظر والتأمُّل والتَّدبُّر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي: الموضوعات التي أنتجها العقل البشري".

كما عرَّفه العلواني (١٩٩٤، ص٢٧) بأنه عبارة عن: "اسم لعمليَّة تردُّد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا بالنَّظر والتَّدبُّر؛ لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النِّسَب بين الأشياء".

مصادر الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ:

لا شك أن لكل أمّةٍ فكرَها التَّرْبويَّ الذي يُشتَقُّ من العقيدة التي تؤمن بها، فكانت العقيدة الإسلاميَّة هي مصدر الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ، والذي يمكن تقسيمه إلى قسمين:

أولًا: الوحي، ويشمل القرآنَ الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة، قال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر: ٩].

ثانيًا: التُّراث الإسلاميّ:

بعد الحديث عن الوحي بصفته المصدر الأول من مصادر الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ، لا بد من الإشارة إلى أنَّ التُّراث الإسلاميّ يمثل مصدرًا من المصادر المهمة لهذا الفكر، ويشمل التُّراث الإسلاميّ كما أشار إلى ذلك أبو العينين (١٩٨٨، ص٧٠) اجتهادات العلماء حول نصوص الكتاب والسُّنَّة، والعلوم المتعلِّقة بهما، والعلوم القديمة التي ذابت في الفكر التَّرْبوي وتشرَّبَها، ويمثل كل ما وصل من الماضي وشكَّل جزءًا من الحضارة السائدة في حينه. والتُّراث يأخذ معنى: الثروة التي انتقلت إلينا من أسلافنا في كافَّة المجالات، سواء كانت ماديَّة أو معنويَّة، زمانيَّة أو مكانيَّة، ومن ذلك القياس والإجماع؛ إذ تمسَّكَ المسلمون بالكتاب والسُّنَّة وجعلوهما مقياسًا يقيسون عليه ما لا يجدونه واضحًا في الكتاب والسُّنَّة؛ ليتضح للعالم أنَّ التَّربية الإسلاميّة صالحة لكل زمان ومكان، ومسايرة للمستجدات التَّرْبوية التي تتجدَّد وتتلاحق عبر العصور.

معالم الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ:

لا شك أنَّ الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ له معالم تميّزه عن غيره من الأفكار التَّرْبوية الوضعية الأخرى، ومن أبرز معالم الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ: نظرتُه الثَّقافيَّة التي تتَّسِم بالتوازن والشُّمول لكلٍّ من: الإنسان والكون والحياة والمعرفة والقيم؛ وفيما يلي سنقوم بالحديث عن التصور الإسلاميّ لكلٍّ من الإنسان والكون والحياة.

أولًا: التصور الإسلاميّ للإنسان:

أشار النحلاوي (٢٠٠٧، ص٣) إلى أنَّ التصور الإسلاميّ للإنسان يركِّز على عدة اعتبارات؛ من أهمها:

١- حقيقة الإنسان وأصل خلقه:

ترجع حقيقة الإنسان إلى أصلين: الأصل البعيد، وهو الخلقة الأولى من طين، حين سواه الله ونفخ فيه من روحه. والأصل الثاني: القريب، وهو خَلْقه من نطفة؛ ولإيضاح هذين الأصلين معًا قال تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [السجدة: ٧ - ٩].

والفكر التَّرْبوي الإسلاميّ يولي هذين الأصلين اهتمامًا كبيرًا، وتَعامُلُه مع الإنسان ينطلق من مراعاة هذين الأصلين.

٢- الإنسان مخلوق مكرَّم:

يؤكِّد الإسلام على أنَّ الإنسان مخلوق مكرَّم، له كافة الحقوق التي تضمن قيامه بواجبه في الأرض، فالإنسان ليس مهانًا أو ممتهَنًا في منظور الإسلام، ولا يستوي مع الحيوان والجماد، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠].

ومما كرَّم الله به الإنسان: أنْ جعله قادرًا على التمييز بين الخير والشر؛ حيث ألهم الله تعالى النفس الإنسانيَّة فجورها وتقواها، وغرس في جبلتها الاستعداد للخير والشر، وجعل عند الإنسان إرادة يستطيع بها أن يختار بين الطُّرق المؤدية للخير والسعادة، أو الطُّرقِ الموصِّلة إلى الشقاء، وبيَّن له أن هدفه في هذه الحياة أن يترفَّع بنفسه عن سبل الشر، وأن يزكِّي نفسه؛ أي: ينميها ويطهِّرها ويسمو بها نحو الفضيلة والاتصال بالله عزَّ وجلَّ.

ومما كرَّمَ الله به الإنسان وفضَّلَه: أنْ وهبَهُ القدرة على التَّعلُّم والمعرفة، وزوَّده بكل أدوات هذه القدرة من سمع وبصر وفؤاد؛ ليتفكر الإنسان ويتأمَّل وينظر نظرة تمحيص؛ ليتربى تربية علميَّة على الملاحظة والمناقشة والاستنتاج والتَّفْكير.

ثانيًا: التَّصوُّر الإسلاميّ للكون:

تمتاز نظرة الإسلام إلى الكون بالشُّمولية؛ حيث يرى النحلاوي (٢٠٠٧، ص٣٧) أن نظرة الإسلام إلى الكون ليست نظرة عقليَّة محضة، ولكنها تعمل على

تحريك عواطف الإنسان، وشعوره بعظمة الخالق، وبضرورة الخضوع له، كل ذلك إلى جانب البراهين العقليَّة القاطعة على وحدانيته تعالى؛ فالكون كله مخلوق لله تعالى، خلقه لهدف وغاية. ولهذه النَّظرة الإسلاميّة إلى الكون آثار تربويَّة؛ منها:

- ارتباط المسلم بخالق الكون، وبالهدف الأسمى من الحياة، وهو عبادة الله.
- تربية الإنسان على الجِدّية؛ فالكون كله قد أقيم على أساس الحق، ووُجد لهدف معيَّن، وإلى أجل مسمًّى عند الله.

ثالثًا: التَّصوُّر الإسلاميّ للحياة:

تمتاز نظرة الإسلام للحياة بالسَّعَة والشُّمول؛ حيث يرى النحلاوي (٢٠٠٧، ص٤٣) أن الإسلام قد نظر إلى الحياة نظرة جدية ملؤها الشعور بالمسؤولية، وتوجيه الدوافع، وعند تأمُّل وصف القرآن للحياة، نجد أنَّه قد جعل هذه الحياة الدنيا دار امتحان وابتلاء يمرّ بها الإنسان ليصل إلى الآخرة، ومن أهم صفات الحياة الدنيا وعلاقة الإنسان بها ما يلي:

أ- أنها متاع مؤقت، ومكان عبور، ووسيلة إلى الآخرة، ولا يجوز اتخاذها غاية.

ب- أنها مملوءة بالزِّينة والزُّخرف، والشهوات والملَذّات، وهذا من تمام الابتلاء والاختبار.

ج- أن المسلم يجوز له، بل يحق له أن يستمتع بالحياة الدنيا وزينتِها في حدود الشرع، ويشترك بها مع غيره.

د- أن الدنيا عالم له قوانينه الاجتماعيَّة والبشريَّة التي سَنَّها الله بين الشعوب والأمم، فمن سعى في الدنيا استوفى نتيجة سعيه في الدنيا، ومن سخَّرَ الدنيا لإرضاء الله ربح في الدنيا والآخرة.

نبذة عن حياة الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين:

نسبه ومولده:

هو صاحب الفضيلة الشَّيْخ العالم المحقِّق، الفقيه المفسِّر، محمَّد بن صالح بن محمَّد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين، من الوهبة من بني تميم، وُلِد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ- في عنيزة -إحدى مدن القَصيم- في المملكة العربيَّة السُّعوديّة.

نشأته العلميَّة:

نشأ الشَّيْخ العثيمين نشأةً علميَّة ودينيَّة فريدة؛ حيث أرسَلَه والده -رحمه الله تعالى- ليتعلم القرآن الكريم عند جَدِّه من جهة أمه الشَّيْخ عبد الرحمن بن سليمان الدامغ -رحمه الله- ثم تعلَّمَ الكتابة، وشيئًا من الحساب والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبد العزيز بن صالح الدامغ، وذلك قبل أن يلتحق بمدرسة الشَّيْخ علي بن عبد الله الشحيتان، حيث حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ولَمَّا يتجاوز الرابعة عشْرةَ من عمره بعدُ. وبتوجيه من والده -رحمه الله- أقبل على طلب العلم الشرعي، وكان

فضيلة الشَّيْخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- يُدَرس العلوم الشرعيَّة والعربيَّة في الجامع الكبير بعنيزة، وقد عيَّنَ اثنين من طلبته الكبار لتدريس المبتدئين من الطَّلبة، فانضم الشَّيْخ إلى حَلْقة الشَّيْخ محمَّد بن عبد العزيز المطوع، حتى أدرك من العلم في التوحيد والفقه والنحو ما أدرك.

ثم جلس في حَلْقة شيخه العلامة عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- فدرس عليه في التفسير والحديث، والسيرة النَّبويَّة، والتوحيد والفقه، والأصول والفرائض، والنحو، وحَفِظ مختصرات المتون في هذه العلوم، ولَمّا فُتح المعهد العلمي في الرياض التحق به عامي ١٣٧٢ - ١٣٧٣هـ-، ثم عاد إلى عنيزة عام ١٣٧٤هـ- وصار يدرس على شيخه العلامة السعدي ويتابع دراسته انتسابًا في كلية الشَّريعة التي أصبحت جزءًا من جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة، حتى نال الشهادة العالية (الموقع الرسمي للشيخ محمَّد بن صالح العثيمين، ٢٠٢٣).

أما عن بداية التَّدريس؛ فقد بدأ الشَّيْخ التَّدريس كما أشار المقرن (٢٠٠١، ص٢٤) في عام ١٣٧١هـ- في حياة شيخه السعدي، وبعد وفاة السعدي -رحمه الله- عام ١٣٧٦هـ- تولى التَّدريس في مكتبة عنيزة التي كان الشَّيْخ السعدي يلقي فيها دروسه، وفي الجامع الكبير إلى وفاته رحمه الله.

ودرَس في المسجد الحرام من عام ١٤٠٢هـ- إلى آخر ليلة من رمضان من عام ١٤٢١هـ-، ودرس في الرياض وفي كل مكان يحل فيه، وعُيِّن مدرسًا في معهد عنيزة العلمي، ثم في كلية الشَّريعة وأصول الدين بالقصيم.

وبهذا يظهر أن الشَّيْخ العثيمين كانت له جهود كبيرة في التَّدريس والتَّعْليم في عنيزة والمسجد الحرام والرياض، وغيرها من أماكن المملكة العربيَّة السُّعوديّة.

العمليَّة التَّعليميَّة:

مفهوم العمليَّة التَّعْليميّة Educational process:

عُرِّفت العمليَّة التَّعْليميّة بعِدّة تعريفات؛ حيث يُعرِّفها قطامي وآخرون (٢٠٠٨، ص١٩) بأنها: "تلك الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلِّمين معرفة نظريَّة، أو مهارة عمليَّة، أو اتِّجاهات إيجابيَّة، فهي نظام معرفي يتكوَّن من مدخَلات ومعالجة ومخرَجات، فالمدخلات هم المتعلِّمون، والمعالجة التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها، وإيجاد العلاقة بينها، وربطها بالمعلومات السَّابقة، أما المخرَجات فتتمثَّل في تخريج طلبة أكْفاء متعلِّمين".

أبعاد العمليَّة التَّعْليميّة:

إنَّ المتأمِّل في العمليَّة التَّعْليميّة يجدها تشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة، وقد أشار طعيمة (٢٠٠٦، ص٢٥٢) إلى تلك الأقسام؛ حيث يرى أنَّ أوَّلها يتمحور حول محتوى المادة التَّعْليميّة، وثانيها: طريقة تدريس هذا المحتوى، وثالثها: الظروف

البيئية المحيطة بالعمليَّة ككل، والتي تتحقق من خلالها الأهداف التَّعْليميّة، وفي كثير من الدِّراسات التَّرْبوية يطلَق على هذه الأبعاد الثلاثة الاصطلاحات التَّالية:

(أ) البُعد المعرفي: ويُقصَد به: مجموع المعارف والمعلومات والمهارات التي يستهدف تعليمها للطالب (المادة التَّعْليميّة).

(ب) البُعْد السُّلوكي: ويُقصَد به: مجموع أشكال الأداء والأساليب التي يتمُّ عن طريقها تحقيق الأهداف التَّعْليميّة المقصودة، (طريقة التَّدريس).

(ت) البُعْد البيئي: ويُقصَد به: مجموع الظروف البيئية لعمليَّة التَّدريس، والتي يتمُّ من خلالها تحقيق الأهداف التَّعْليميّة.

المنهج: يُعَدّ المنهج العنصر الثالث من عناصر العمليَّة التَّعْليميّة كما أشار إلى ذلك الدّخيل وعبد الهادي (١٤٢٤، ص١٢٢)؛ فإنه يحتل مكانة مهمَّة في العمليَّة التَّرْبوية؛ لأنه وسط التفاعل بين المعلِّم والتِّلميذ، بالإضافة إلى أنَّه يتضمَّن محتوى عمليَّة التَّعلُّم، فهو يتضمَّن: المقرَّرات الدِّراسيَّة والتي تعتبر الدعامة الأساسيَّة للمنهج، والكتب والمراجع وهي ترجمة للمقرَّرات وتؤثر في عمل المعلِّم والتِّلميذ والمنهج بجميع مكوناته، والوسائل التَّعْليميّة وهي التي تساعد على تهيئة مواقف الخبرة المناسبة وزيادة العمليَّة التَّعْليميّة، والنشاطات التي يشارك فيها التلاميذ لتحقيق أهداف العمليَّة التَّعْليميّة، والامتحانات وأساليب التقويم وهي القوة الضَّابطة التي توجِّه عمل كل من المعلِّم والتِّلميذ، وطرق التَّدريس التي يكون لها أثر كبير في تحقيق أهداف التَّربية، والإدارة والتخطيط والمرافق والمباني والمعدَّات التي تلعب دورًا أساسيًّا في تهيئة المناخ التَّرْبوي المناسب أمام التلاميذ؛ لكي يتعلَّمُوا وتنموَ شخصيَّاتُهم.

ويتشكَّل المنهج الحديث -كما أشار الخليفة (١٤٣٠، ص٨٥) من المكونات الرئيسة التَّالية: الأهداف، المحتوى الدراسي، طرائق التَّدريس، الأنشطة التَّعْليميّة، الوسائل التَّعْليميّة، التقويم.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن أن المنهج أحد عناصر العمليَّة التَّعْليميّة الأساسيَّة، ولا يمكن أن ينجح أي منهج من المناهج بدون إدراكه أهمِّية الأسس السَّابقة وتطبيقها تطبيقًا صحيحًا.

منهجيَّة الدِّراسة:

منهج الدِّراسة:

نظرًا لطبيعة موضوع الدِّراسة ومشكلتها؛ فإن البحث النَّوعيّ هو الأنسب لبحثها والإجابة عن أسئلتها؛ إذ تعتمد الدِّراسة على المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الاستنباطي، تماشيًا مع أهداف الدِّراسة التي تهدف إلى التَّعرُّف على الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين وتطبيقاته في العمليَّة التَّعْليميّة، وللإجابة عن تساؤلات الدِّراسة وتحقيق أهدافها، استخدمت الباحثةُ المنهج الوصفيَّ؛ لوصف وتحليل الآراء التَّرْبوية عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين -رحمه الله- والتوصل إلى

أهداف التَّربية وأسسها العلميَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة، والسمات المهنيَّة للمعلِّم عند الشَّيْخ باستخدام عيِّنة من وثائقه -رحمه الله-، وكذلك تم استخدام المنهج الاستنباطيِّ للتوصُّل إلى التَّطبيقات التَّرْبوية في فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة.

ويُعرَّف البحث النَّوعيّ بأنه: " كل بحث يسعى بشكل منظَّم إلى استكشاف وفهم ظاهرة اجتماعيَّة ما في سياقها الطبيعي الممكن، دون الاعتماد على المعطَياتِ العدديَّة أو الإحصائيَّة" (العبد الكريم، ٢٠٢٠، ص٢٩).

مجتمع وعيّنة الدِّراسة:

يتمثَّل مجتمع الدِّراسة الحاليَّة في جميع مؤلَّفات الشَّيْخ محمَّد العثيمين - رحمه الله – من: كتب ورسائل ومحاضرات وفتاوى وخُطب ولقاءات ومقالات ودروس متنوعة.

أما **عيِّنة الدِّراسة**: فتم اختيارها بعد قيام الباحثة بالاطِّلاع على عدد من مؤلَّفات الشَّيْخ، والقراءة المتأنِّية لها، والتركيز على أهداف الدِّراسة، فظهر لها أكثر الكتب التي قد تجيب عن أسئلة الدِّراسة، وهي كالآتي:

- **شرح حلية طالب العلم للشَّيْخ محمَّد العثيمين شرح لكتاب "حلية طالب العلم" لبكر أبو زيد**: تناول فيه سبعة فصول، بدأها بآداب الطَّالب في نفسه، وكيفيَّة الطَّلَب والتَّلَقِّي، وأدب الطَّالب في حياته العلميَّة والتحلي بالعمل... إلخ، وقد ذكر الشَّيْخ العثيمين في مقدمة هذا الكتاب أن طالب العلم إذا لم يتحلَّ بالأخلاق الفاضلة، فإنَّ طلَبَه للعلم لا فائدةَ فيه، ويجب على الإنسان كلما علم شيئًا من الفضائل أو العبادات أن يقوم به؛ من خلال ما سبق من كلام الشَّيْخ -رحمه الله- فإن هذا الكتاب بجميع أجزائه قد يحقِّق بعضًا من أهداف هذه الدِّراسة في الجانب العلمي والأخلاقيّ.
- **الضياء اللامع من الخطب الجوامع للشَّيْخ محمَّد العثيمين**: يحتوي على ستِّة مجلدات تحتوي على أقسام متعدِّدة تشتمل على مجموعة من الخطب في مواضيع مختلفة، بدأ القسم الأول بالعلم والحث على طلبه والعمل به، والقسم الثَّاني في أصول الدِّين، وقد يحقِّق هذا الكتاب بعض أهداف هذه الدِّراسة.
- **شرح رياض الصالحين للشَّيْخ محمَّد العثيمين**: يتكوَّن من ستَّة أجزاء، ويحوي موضوعات متعددة؛ منها: الإخلاص، وإحضار النية، والمبادرة إلى الخيرات، وتحريم حرمات المسلم، وستر عورات المسلمين، والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة، وقد يُحقق هذا الكتاب بعضًا من أهداف هذه الدِّراسة.

أدوات الدِّراسة:

وقد عرَّفها العساف (٢٠١٦، ص١١٦) بأنها: "مصطلح منهجي؛ يعني: الوسيلة التي تُجمَع بها المعلومات اللازمة؛ للإجابة عن أسئلة البحث، أو اختبار فروضه".

وبناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها، وعلى المنهج المتَّبَع في الدِّراسة، فإن الأداة الأكثر ملاءمةً لتحقيق أهداف الدِّراسة هي استمارة تحليل وثائق غير مقنَّنة، والتي ستجيب عن أسئلة الدِّراسة وتحقق أهدافها، والتي تحوي:

استمارة التَّحليل في صورتها الأولية ملحق (١)، والتي تحقق أهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، وأسس التَّربية العلميَّة والخلقيَّة والاجتماعيَّة، وسمات المعلِّم المهنيَّة في فكر الشَّيْخ -رحمه الله- وذلك بعد الاطِّلاع على عدد من الدِّراسات السَّابقة؛ بهدف التَّعرُّف على خطوات وطرق الباحثين في بناء وإعداد تلك الاستمارة، وعرضها على الخبراء بصورتها الأولية حول مدى انتماء تلك الأهداف مع النصوص المقابلة لها من وثائق الشَّيْخ - رحمة الله - بالإضافة إلى إدراج محتوًى لتدوين الملاحظات إن وجدت.

كما تضمَّنت الاستمارة السَّابقة التَّطبيقات التَّرْبوية المستنبَطة من فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين، والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة؛ إذ تحتوي كلُّ فقرة على مجموعة من المعايير لتحكيمها من قِبل المحكّمين؛ وهي: وضوح العبارة، ومناسبتها للتطبيق والتعديل إن وُجِد.

بعد ذلك تمَّ جمع كافة الاستمارات من المحكّمين حيث بلغ عددهم (١١) محكّمًا من جامعات مختلفة، والاستفادة من خبراتهم وكفاءاتهم العلميَّة والتَّرْبوية، وتعديل وحذف وإضافة ما تم اقتراحه من قِبَلهم؛ ليتمَّ بعد ذلك إدراج الأداة بصورتها النهائية .

خصائص البحث النَّوعيّ:

هناك خصائص رئيسة تحدِّد المنهج النَّوعيّ أشار إليها Creswell (٢٠١٨، ٣١٩) كالتَّالي:

- خاصية كون البيانات في سياقها الطَّبيعيّ: يجمع الباحثون البيانات في الدِّراسة النَّوعيّة بالدُّخول إلى مواقع الدِّراسة؛ حيث يعايش المشاركون في الدِّراسة القضية أو المشكلة كما هي.

-خاصِّيَّة كون الباحث هو أداة رئيسة في البحث: يجمع الباحثون في البحث النَّوعيّ البيانات بأنفسهم من خلال دراسة كل ما له علاقة بمشكلة البحث من فحص الوثائق، أو مقابلة الأفراد، أو ملاحظة سلوكهم. وعلى أنَّ الباحث ربَّما يوظِّف في بحثه أداة إرشاديَّة أثناء جمع البيانات، لكنَّه يظلُّ هو المعنيَّ في المقام الأول بجمع البيانات، ولذلك فإنَّ السَّائد بين الباحثين في البحث النَّوعيّ؛ أنهم لا يعتمدون هنا الاستبانات أو الأدوات التي صمَّمَها باحثون آخرون.

ويظهر ذلك من خلال الاستمارة التي تمَّ تصميمها من قِبل الباحثة بعد فحص الوثائق وجمع البيانات.

- خاصِّيَّة مصادر متنوِّعة للبيانات: عادةً ما يجمع الباحث في البحث النَّوعيّ أشكالًا متعدِّدة من البيانات من مصادر مختلفة، مثل: المقابلة، أو الملاحظة، أو تحليل

الوثائق، أو مواد سمعية بصرية. ثم ينظر الباحث فيما جمعه من بيانات، ويستنطق المعنى الكامن فيها، ثم يصنِّفها في موضوعات تختزل البيانات المختلفة التي جمعها. ويتبيَّن ذلك عند تحليل الوثائق، وجمع عدد كبير من البيانات التي تم اختزالها لموضوعات محددة مدرجة تحت أهداف الدِّراسة.

- خاصِّيَّة تحليل البيانات استنباطيًّا واستقرائيًّا: يضع الباحث البيانات النَّوعيّة في أنماط وأصناف وموضوعات. فالباحث ينظِّم بياناته من الأسفل إلى الأعلى؛ حتى يصل إلى التَّجريد المطلوب في المعلومات المستخلَصة منها. وهذا الاستقراء للبيانات يُظهِر كيف أن الباحث يُعمِل النَّظر مرارًا في البيانات، ويقلِّب الفكر في الموضوعات المستخلصة منها؛ حتى يتكون لديه صورة شاملة لحزمة من الموضوعات، ثم ينظر مستنبِطًا في البيانات مرّةً أخرى لكن هذه المرة في ضوء الموضوعات؛ لكي يتحقَّق من وجود أدِلّة أخرى تدعم كلَّ موضوع، أو أن الأمر يتطلَّب جمع بيانات إضافية. وهذا يظهر أثناء قيام الباحثة بالنَّظر مرارًا وتكرارًا للبيانات وجمعها تحت موضوعات مناسبة، وقد يتطلَّب الأمر جمع بيانات إضافيَّة تدعم كل موضوع.

إجراءات تحليل البيانات:

أشار العبد الكريم (٢٠٢٠، ١٩٦) إلى مراحل تحليل البيانات في البحث النَّوعيّ كالتَّالي:

١. تنظيم البيانات: في هذه المرحلة تُرتَّب البيانات؛ ممّا يساعد على الرجوع إليها بشكل سريع، وتُفرَّغ البيانات إمّا يدويًّا عن طريق وضعها في ملفّات، أو الاستفادة من البرامج الحاسوبيَّة في تصنيفها وترميزها.
٢. ترميز البيانات: تُقرأ البيانات، وتُعاد قراءتها، ومن ثَم تُعطى عناوين لهذه البيانات، ويُسمَّى هذا النوع من الترميز التَّرميز المفتوح أو التَّرميز الوصفي، وهذه الجزئيات من البيانات قد تكون كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة كاملة.
٣. تسجيل الملاحظات: يجب إعادة قراءة البيانات وتسجيل الملاحظات؛ حيث إن تكرار القراءة يساعد على زيادة اكتشاف شيء جديد في البيانات.
٤. تحديد الأنساق والأنماط: وهذه المرحلة تُعدُّ نوعًا من التَّرميز، ولكنه يكون على مستوًى أعلى من التجريد، ويُسمى بالتَّرميز المحوري؛ لأنه يجعل الفئات تدور حول محور واحد، ويتم إيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات، ومن ثم يتمُّ تحديد الأنماط والأنساق التي تكوَّنت من تصنيف البيانات، ويقارن بين الأنساق والأنماط.
٥. صياغة النَّتائج: يتمُّ في هذه المرحلة صياغة الأنماط والأنساق على شكل نتائج للبحث، وتدعمها الأنساق التي ظهرت وتمثَّلت من خلال عمليَّة التَّرميز المفتوح، وتُسمَّى هذه المرحلة "التَّصنيف الانتقائي"؛ وذلك لأنه يُختار فيها ما يتناسب مع أسئلة البحث.

٦. التَّحقُّق من النَّتائج: أما في هذه المرحلة فيُرجَع إلى البيانات وتُقرأ، وكذلك الرُّجوع إلى الدِّراسات السَّابقة والإطار النَّظري؛ للتَّحقُّق من النَّتائج التي تُوصِّل إليها، ومن ثَمَّ مناقشتها والتأكُّد أن ما تُوصِّل إليه بعد عمليات التَّصنيف لا يوجد في البيانات ما يناقضه.

الخطوات والإجراءات التي اتَّبَعتْها الباحثة في استنباط أهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، وأسس التَّربية العلميَّة والاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، وسمات المعلِّم المهنيَّة كما يلي:

١- الرُّجوع إلى الدِّراسات السَّابقة، التي تناولت الفكر التَّرْبوي والآراء التَّرْبوية، والاستفادة منها في معرفة كيفية استنباط الأهداف والأسس التَّرْبوية.

٢- قراءة عدد كبير من كتب الشَّيْخ العثيمين، ومحاولة انتقاء الكتب التي تحوي عددًا أكبر من الأهداف والأسس العلميَّة والخلقية والاجتماعيَّة، وسمات المعلِّم المهنيَّة.

٣- التركيز على قراءة كتب: "شرح حلية طالب العلم"، "الضياء اللامع من الخطب الجوامع"، "شرح رياض الصالحين"؛ قراءة تأمُّليَّة، مع إعمال الفكر واستخراج كل ما له علاقة بأهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، وأسس التَّربية العلميَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة، وسمات المعلِّم المهنيَّة.

٤- إعادة القراءة للكتب السَّابقة عِدّة مرّات، وتدوين كل ما تمَّ استنباطه، والنَّظر في البيانات وقراءتها مرارًا، ثمَّ العمل على تصنيفها على حسب أهداف الدِّراسة، وعمل هيكل مبدئي لتصنيف البيانات بعد تكرار قراءتها، ومحاولة استخدام الرموز والألوان التي تُميز بين العناوين والجزئيّات.

٥- خلال عمليَّة جمع البيانات تمَّ استخلاص أكواد من البيانات، وجمع المتشابه منها في مفاهيم، ثم تجميع المفاهيم المتشابهة في تصنيفات لتشكِّل إطارًا مفاهيميًّا لقضية مجال الدِّراسة.

٦- تصميم استمارة رأي الخبراء حول مدى انتماء ومناسبة كل هدف من أهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، ومدى انتماء ومناسبة أسس التَّربية العلميَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة، وسمات المعلِّم المهنيَّة لمحتواها من الكتاب، وعرضها على مجموعة من المحكّمين، وتعديل ما يتطلَّب تعديله، ثم اعتمادها وإدراجها في صورتها النهائية.

٧- بناءً على أهداف التَّربية عند الشَّيْخ العثيمين، وأسس التَّربية العلميَّة والخُلقية والاجتماعيَّة، تمَّ استنباط التَّطبيقات في العمليَّة التَّعْليميّة، وإدراجها في نفس استمارة التحكيم السَّابقة، وأخذ رأي الخبراء حول مدى وضوح العبارة، ومناسبة العبارة للتطبيق.

نتائج الدراسة:

إجابة السُّؤال الأول: ما أهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين؟

أهداف التَّربية هي المستوى العامُّ من الأهداف، تمتاز بأنَّها ذات درجة مرتفعة من حيث التَّعميم والتَّجريد، والدَّرجة المنخفضة، من حيث التَّخصيص والتَّحديد، ويُطلَق عليها أهداف التَّربية، مثل قولهم: "تنمية العقيدة الدِّينيَّة والرُّوحيَّة"، و"غرس القيم والأخلاق والمثل العليا"، أو" تنمية التَّفْكير المنطقي" أو "خلق المواطن الصَّالح" وغير ذلك، وإنَّ مثل هذه الأهداف تُعنى بوصف النَّتائج النِّهائيَّة لمجمل العمليَّة التَّرْبوية (الفاخري، ٢٠١٨، ص٣١).

وأهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين، تم تقسيمها كما يلي:

أولًا: أهداف عقَديَّة وتعبُّديَّة؛ وتتضمن ما يلي:

١-تعظيم القرآن والسُّنَّة.

حدد الشَّيْخ صالح العثيمين الأهداف العقدية والتعبدية في ضوء مصدرين من مصادر الشَّريعة الإسلاميّة؛ هما: القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة، حيث قال رحمه الله: "علينا أن نعلم علمًا يقينيًّا بأن القرآن والسُّنَّة الصَّحيحة كلاهما من عند الله، وأنَّ ما كان من عند الله فهو حقٌّ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٣٧)، فعلوم الشَّريعة الإسلاميَّة المتمثِّلة في القرآن الكريم والسُّنة، هي علوم يقينية، جاءت من أمر الله عزَّ وجلَّ، محكَمة وغير قابلة للشَّكِّ، توجِّه سلوك الناس نحو الحق، ويتفق هذا الهدف مع دراسة أبو عباة (٢٠١٧) بأن التمسك بالكتاب والسُّنَّة كفيل ببناء الأمَّة وعزها، وهذا ما نصت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص١٦): "يمثِّل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا، فهو مرجعنا في كل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا، لقد أعزَّنا الله بالإسلام وبخدمة دينه".

وهذا يتَّفِق مع ما جاءت به النَّظريَّة التَّوجيهيَّة، وهي التي "تتكوَّن من مجموعة من الاقتراحات للتصرف أو السُّلوك أو مجموعة من الفَرْضيّات Propositions عن مجموعة من المشكلات المرتبطة..." (بو شامب، ٢٠٠١، ص. ٥٠)؛ حيث يوجه الشَّيْخ -رحمه الله- في ذلك القولِ المتعلِّمين إلى المحتوى التَّعْليمي والتَّرْبوي؛ أي: القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المشرَّفة، ونسبة ذلك المحتوى إلى الله -سبحانه وتعالى- بيانًا لضرورة الأخذ منهما معًا، والاعتماد عليهما معًا؛ حيث لا يأتيهما الباطل.

٢- غرس محبَّة الله ومحبَّة رسوله وتعظيمهما.

يُعتبَر غرس محبَّة الله ورسوله من الأهداف العَقَديَّة الوجدانية التي يستشعر فيها الفرد نِعَم الله عليه، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "اغرسوا في قلوبهم محبَّة الله وتعظيمه، وبيِّنوا لهم نِعَم الله الظاهرة والباطنة، العامة والخاصَّة؛ لترسخ في قلوبهم محبَّة الله وتعظيمه، واغرسوا في قلوبهم كذلك محبَّة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم" (العثيمين، ١٤٤٠ح، ص٩٥)، ورجح الشَّيْخ -رحمه الله- ترسيخ محبَّة الله ورسوله في قلوب

الأبناء والمتعلِّمين، وبيان نِعَم الله الظاهرة والباطنة على الجميع، وهذا يتوافق مع ما تذهب إليه النَّظريَّة البِنائيَّة، التي تقرر أن "المعلومات المتوفرة في المصادر المختلفة تشبه الموادَّ الخامَّ، لا يستفيد منها المتعلِّم إلا بعد قيامه بعمليات معالجة لها، مثل: الطعام غير المهضوم، والطعام المهضوم الذي يستفيد منه الإنسان، فبعد وصول المعلومة للطَّالب يبدأ بالتَّفْكير فيها ويصنِّفها في عقله، ويبوِّبها ويربطها مع مشابهاتها إن وُجِدت، وهكذا إلى أن يصبح ما تعلَّمَه ذا معنًى ومغزًى، وفي هذه اللحظة يكون الطَّالب تعلَّم شيئًا، وأصبح قادرًا على استخدام ما تعلَّمه في حياته أو توليد معرفة جديدة، وهكذا يتحول الطُّلَّاب والأفراد من مستهلكين للمعلومات إلى منتجين لها" (العدوان، وداود، ٢٠١٦، ص٣٦). يتبين من نصِّ الشَّيْخ دور المعلِّم في النَّظريَّة البِنائيَّة، فليس المعلِّم هو صانع البناء المعرفي، وإنما هو موجِّه ودالٌّ وصانع للإطار المعرفي، وعلى المتعلِّم أن يبنيَ بِنْيتَه المعرفيَّة من خلال معالجة وتحليل وربط ما يتلقّاه من موادَّ تعليميَّة خام مع خبراته ومعارفه السَّابقة، فقد قال الشَّيْخ: "اغرسوا في قلوبهم محبَّة الله وتعظيمه"، وكيف يكون الغرس؟

من خلال تبيين نعم الله الظاهرة والباطنة، العامة والخاصَّة؛ يكون غرسُ محبَّة الله -سبحانه وتعالى- ونبيه صلَّى الله عليه وسلَّم؛ إذًا هذا دور المعلِّم في فكر الشَّيْخ التَّرْبوي، وهو دوره أيضًا في النَّظريَّة البِنائيَّة؛ أي: إنَّ دوره أن يُبيِّن ويوضّح ويُهيِّئ البيئة التَّعْليميّة للمتعلِّمين، ودور المتعلِّم يكون بعد ذلك بمعالجة ما تَلقّاه من معارف وعلوم، يتمُّ من خلالها بناؤه العلمي، والمعرفي، والثقافي، والعقدي... إلخ.

فها هي نتيجة كشف المعلِّم نِعَم الله لمن يتعلمون منه، ثمَّ المعالجة الداخلية من قِبل المتعلِّمين لتلك البيانات، تكون النتيجة محبَّة الله سبحانه وتعالى، ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم.

٣- التصديق بما أخبر به سبحانه من أمور الغيب:

يتطلَّب تحقيق التَّربية السليمة والصالحة للأبناء والمتعلِّمين: التصديق بما أخبر به سبحانه من أمور الغيب، قال الشَّيْخ رحمه الله: "اتقوا الله وأطيعوه، وصدِّقوا بما أخبر الله به ورسوله من أمور الغيب واعتقدوه" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٥٩). والتصديق بما أخبر الله -عزَّ وجلَّ- به من الأمور الغيبية من الأهداف العَقَديَّة التي تنمي السُّلوك الإيجابي لدى الأبناء والمتعلِّمين.

٤- الإيمان بالقضاء والقدر:

إيمان الفرد بالقضاء والقدر إيمانًا ثابتًا بأنه من حكم الله عزَّ وجلَّ، يُحقِّق الطُّمَأنينة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "أن تؤمنوا بأن الله تعالى كتَبَ في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٣٩٧)، والإيمان بقضاء الله وقدره في تصريف أمور الدنيا والآخرة من أهداف التَّربية العَقَديَّة لدى النشء، والتي تحثُّهم على التوازن عند الشَّدائد والصِّعاب.

كما أنَّ الرضاء بالبلاء يُحقِّق للفرد نعيم الدنيا والآخرة، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "إنَّ العبد لا يَنعَم حق النعيم حتى يؤمن بالقدر؛ لأنه حينئذٍ يعرف أن كلَّ شيء من ربه فيرضى بتدبيره، ويشكره على نعمه، ويصبر على البلاء والمصائب" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣٩٩). وهذا يتوافق مع الفلسفة التَّرْبوية للنَّظريَّة البِنائيَّة التي "تعني أن المتعلِّم يقوم بتكوين معارفه الخاصَّة التي يخزِّنها بداخله فلكل شخص معارفه الخاصَّة التي يمتلكها، وأن المتعلِّم يكوِّن معرفته بنفسه إمَّا بشكل فردى أو مجتمعي؛ بناءً على معارفه الحاليَّة وخبراته السَّابقة، حيث يقوم المتعلِّم بانتقاء وتحويل المعلومات، وتكوين الفرضيات، واتِّخاذ القرارات معتمدًا على البنية المفاهيمية التي تمكِّنه من القيام بذلك" (العدوان، وداود، ٢٠١٦، ص٣٤)، وبناءً على ذلك فإنَّ معلومة الإيمان بالقدر لدى المتعلِّمين يُبنى عليها جملة من المعلومات والقرارات؛ فيعرف المتعلِّم أن كل شيء من ربه فيرضى بتدبيره، ويشكره على نعمه، ويصبر على البلاء والمصائب.

٥- أصل خَلْق الكون:

إنَّ أصل خلق الكون هو دليل على قدرة الله -عزَّ وجلَّ- في عظيم صُنْعه، واكتمال ملكوته، قال الشَّيْخ رحمه الله: "لو حُدِّثتُم بقصر مشيد مكتمل البناء قد بنى نفسه، لقلتم: هذا من أكبر المُحال، ولو قيل لكم: إن هذا القصر وُجِد صدفة، لقلتم: هذا أبلغ محالًا؛ إذًا فهذا الكون الواسع - كون العالم العلوي والعالم السفلي - لا يمكن أن يوجِدَ نفسه، ولا يمكن أن يوجَد صدفةً بلا مُوجِد، بل لا بد له من موجد واحد عليم قادر وهو الله سبحانه وتعالى" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٦٨). ومن مظاهر قدرته سبحانه: خلق السموات والأرض "فمن آياته خلق السماوات والأرض، فمن نظر إلى السماء في حُسنِها وكمالها وارتفاعها وقوتها، عرف بذلك تمام قدرة الله تعالى: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا - رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا} [النازعات: ٢٧ - ٢٨] {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات: ٤٧] {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ - ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} [الملك: ٣ - ٤] {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} [ق: ٦] ومن نظَرَ إلى الأرض كيف مهَّدَها الله وسلَكَ لنا فيها سُبلًا، وجعل فيها رواسيَ من فوقها... فمن تأمَّل ذلك علم كمال قدرة الله تعالى ورحمته بعباده" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٦٥).

واستشعار ذلك من الأهداف العَقَديَّة التي يؤمن فيها الفرد بأن هذا الكون له صانع عظيم وهو الله عزَّ وجلَّ، إنَّ ذلك النص هو قوام النَّظريَّة البِنائيَّة؛ حيث إنه "جعل الإدراكات الحسِّيَّة أساسًا تقوم عليه المعارف، ولكن الحواسَّ فقط لا تُحقق بمفردها المعرفة المطلوبة؛ لأنَّ هذه مهمَّة العقل من خلال مبادئه الفطرية، واعتماد الإنسان على الحواسِّ فقط في الوصول للمعرفة جعله عُرْضة لخداعها، ولولا كفاية

العقل ورجاحته لَالتبَسَ في عقول العلماء والناس معتقدات فاسدة عن الخالق" (العدوان، وداود، ٢٠١٦، ص. ٤٠).

فقول الشَّيْخ رحمه الله: (من نظر) دليلٌ واضح على حالة وعي وتأمُّل تَعقُّب الإدراك الحسيَّ؛ إذ إن النَّظر فكر وتأمُّل، والشَّيْخ يدعو إلى ذلك لبناء المعارف والمعلومات، وذلك هو بنية النَّظريَّة البِنائيَّة.

٦-الأمر بالصَّلاة على الوجه الصَّحيح:

إن تعلُّم صفة الصَّلاة بطريقة صحيحة لدى النشء من أهداف التَّربية التعبدية لدى الشَّيْخ -رحمه الله- حيث قال: "فرض عليكم الصَّلوات الخمس، وأمرَكُم بإقامتها والمحافظة عليها، فأدُّوها كما أُمِرتم، أدُّوها بشروطها وأركانها وواجباتها، وأكملوها بمستحباتها، ولا تتهاونوا بها، فتكونوا من الخاسرين" (العثيمين، ١٤٤٠ب، ١٥٤)، ويدعو -رحمه الله- للامتثال لأمر الله من خلال المحافظة على الصَّلاة وأدائها في أوقاتها، كما ينمّي ذلك لدى المتعلِّمين أساليب إدارة الوقت؛ وهذا يتوافق مع ما جاءت به النَّظريَّة التَّوجيهيَّة، وهي التي " تتكوَّن من مجموعة من الاقتراحات للتَّصرُّف أو السُّلوك، أو مجموعة من الفَرْضيّات Propositions عن مجموعة من المشكلات المرتبطة ..." (بو شامب، ٢٠٠١، ص. ٥٠)؛ حيث يوجِّه الشَّيْخ -رحمه الله- في النصِّ السَّابق المتعلِّمين إلى أداء فريضة الصَّلاة على وجهها والمحافظة عليها، وذلك النوع من التَّربية هو ما تقول به النَّظريَّة التَّوجيهيَّة.

٧-الإحسان في عبادة الله:

الإحسان: هو عبادة الله من خلال تعظيم الله -سبحانه وتعالى- في السِّرِّ والعَلَن، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فأمَّا الإحسان في عبادة الله، فمعناه: أن يعبد الإنسان ربه عبادة مبنيَّةً على معرفة الله وحبِّه وتعظيمه، وأن يتبع في ذلك ما جاء به النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- غير زائد فيه ولا ناقص عنه، يعبد الله كأنه يراه فلا يترك أمره، ولا يتجرَّأ على نهيه" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٨٣).

٧- كمال شريعة الله وتنظيمها:

جاءت الشَّريعة الإسلاميّة لتنظيم حياة الفرد والمجتمع، فهي شريعة كاملة غير ناقصة، تناولت جميع القضايا التي يحتاجها الفرد والمجتمع، ومنها القضايا المتعلِّقة بالعبادات، والتشريعات، وحقوق العباد، والسياسة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "إن هذه الشَّريعة كاملة في نظامها وتنظيمها، كاملة في حقوق الله تعالى وهي العبادات، كاملة في حقوق العباد وهي المعاملات، كاملة في السياسة، كاملة في الولاية، كاملة في الرعاية" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص٤٥)، ورجَّح الشَّيْخ صالح العثيمين حقوق الله تعالى في العبادات والمعاملات والولاية على غيرها من الحقوق؛ لأهميتها في تنظيم شريعة الله عزَّ وجلَّ؛ لكونها شريعة كاملة.

٨- شكر نعم الله ومنها الدِّين:

إن الإيمان الصادق بالله -عزَّ وجلَّ- يستوجب شُكر نِعَم الله التي لا تُعَدّ ولا تُحصى، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فاشكروا الله أيها المسلمون على هذه النِّعم، واشكروه حقَّ شكره شكرًا حقيقيًّا؛ فإن الشكر اعتراف العبد بقلبه بنعمة الله، وأن يؤمن إيمانًا صادقًا بأن هذه النِّعَم محض فضل من الله تعالى" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ٢٤٤). ويتَّضِح من نصِّ الشَّيْخ -رحمه الله- أنَّه يتوازى مع نظريَّة المعرفة البراجماتيَّة، وهي التي جعلت المعرفة "أداة للسُّلوك العملي؛ أي: أنَّ الفكرة من أفكارنا هي بمثابة خُطَّة يمكن الاهتداء بها في القيام بعملٍ معيَّن، والفكرة التي لا تَهدي إلى عمل يمكن أداؤه ليست فكرةً، بل ليست شيئًا على الإطلاق، إلا أن تكون وهمًا في رأس صاحبها" (محمود، د/ ت، ص٢٣). فمعرفة نِعَم الله -سبحانه وتعالى- لا تكون معرفة حتى ينتج منها السُّلوك العملي، وهو شكر الله سبحانه وتعالى؛ إذ إن ذلك الشكر هو اعتراف من القلب بتلك النِّعَم.

وأعظم هذه النعم هي نعمة الدين الذي به يهتدون، وبه يقوَّم سلوك الناس، ويضبط تصرفاتهم، كما أشار إلى ذلك -رحمه الله- بقوله: "واعرفوا نعمة الله عليكم بهذا الدِّين القويم، والصراط المستقيم... فتَمسَّكوا به تَرشُدوا، واسلكوا طريقه تهتدوا" (العثيمين، ١٤٤٠ت، ص١٥٥). والاعتراف بنعمة الله -عزَّ وجلَّ- بهذا الدين الحق هو مسلك خير للإنسان، وهذا ما تؤيده رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص١٦): "تكمُن ثروتنا الحقيقيَّة في مجتمعنا وأفراده، وديننا الإسلامي ووحدتنا الوطنيَّة اللَّذَيْن هما مصدر اعتزازنا وتميُّزنا".

ثانيًا: أهداف علميَّة:

١- الحثُّ على طلب العلم:

إن طلب العلم الشَّرعي عبادة لله عزَّ وجلَّ، وقد حثَّ الشَّيْخ على طلبه؛ حيث قال: "من استطاع منكم أن يتفرَّغ لطلب العلم وتحصيله فذلك أفضل، وتلك نعمة كبرى، وغنيمة فُضلى" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣١). ويتفق ذلك مع دراسة أحمد (٢٠٠٤) التي توصلت إلى أن طلب العلم من أفضل الأعمال الصَّالحة، كما تتفق مع دراسة الحجاجي (١٩٨٦) التي توصَّلت إلى أن بناء النَّظريَّة المعرفيَّة عند ابن القيم يقوم على أساس أنَّ السَّعادة لا تكون إلا بالعلم النَّافع المقرون بالعمل الصالح.

٢- الحثُّ على التحاق الأبناءِ بحلقات القرآن، وتشجيعهم على ذلك منذ الصغر:

إن تشجيع الأبناء على الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن يبشِّر بصلاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "أحُثُّ إخواننا هنا على أن يُشجِّعوا أبناءهم الصِّغار على الالتحاق بهذه الحلقات؛ لأنها خير وبركة، فرَبْط الشباب بالقرآن خير، ورَبْط الشباب بالمساجد خير، وحفظ القرآن خير، والولد إذا حفظ القرآن فإنَّه يكون أقرب لصلاحه وفلاحه" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٤٤٣). وقد استخدم الشَّيْخ -رحمه الله- النَّظريَّة التَّوجيهيَّة، وهي التي "تتكوَّن من مجموعة من الاقتراحات للتصرف أو

السُّلوك، أو مجموعة من الفرضيات Propositions عن مجموعة من المشكلات المرتبطة..." (بوشامب، ٢٠٠١، ص٥٠)؛ حيث تتضح التَّربية التَّوجيهيَّة من نصّ الشَّيْخ في حثِّ الآباء على تشجيع الأبناء على أن يلتحقوا بحلقات القرآن الكريم، وهذا النوع من التَّربية يتوازى مع النَّظريَّة التَّوجيهيَّة.

٣- حثُّ الأبناء على القراءة النافعة:

حثَّ الشَّيْخ -رحمه الله- على القراءة النافعة؛ لأنَّ "القراءة والتَّعلُّم ينمِّيان الوعي والسيطرة بشكل متزايد على عادات الفهم" (عبد الرزاق، ٢٠٢٠)؛ حيث قال: "ومَن كان من أولادكم يستطيع القراءة فحُثُّوه على قراءة الكتب النافعة، مثل: كتب التفسير القيِّمة، السَّالمة من تحريف معاني القرآن، ومثل: كتب الحديث الصَّحيحة عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، ومثل: مؤلَّفات العلماء المحقِّقين المخلصين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومثل: مؤلَّفات شيخنا عبد الرحمن [عبد الرحمن السعدي شيخ محمَّد العثيمين] غفر الله لهم جميعًا، ومثل: كتب التَّاريخ الصَّحيحة البعيدة عن الأهواء، خصوصًا تاريخ صدر الإسلام؛ لأنَّ قراءة تاريخ ذلك العصر تزيد القارئ علمًا بأحوال النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- وأصحابه، ومحبَّةً لهم، وفقهًا في الدين وأسرار أحكامه وتشريعاته" (العثيمين، ١٤٤٠ح، ص٩٦).

٤- النَّزاهة العلميَّة:

تُعَد النزاهة العلميَّة قيمة أخلاقيَّة في التَّربية قديمًا وحديثًا، وقد أشار الشَّيْخ صالح العثيمين إلى المبادئ التي تقوم عليها؛ وهي: مبدأ الصِّدق، والوفاء، والأمانة؛ بقوله: "هذا الدين يأمر بالصدق والوفاء والأمانة، وينهى عن الكذب والغدر والخيانة" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٠٤). وهذه المبادئ هي من أخلاقيات الدين الإسلاميّ، التي تُعزز النزاهة العلميَّة لدى المتعلِّمين والمعلِّمين، على نحو يُحدِّد معايير السُّلوك المقبول ويقبلها، ويرفض السُّلوك غير المقبول ومنه الكذب والغدر والخيانة. وأكد المطيري (٢٠٠٨، ص٧٠) على أن الصِّدق خُلق عظيم، نال أهمِّية بالغة في الإسلام، وأن الله -عزَّ وجلَّ- أمَرَ بالصدق، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

٥- الحثُّ على نشر العلم، وإتاحة السُّؤال والمناقشة للحضور:

تُعتبَر المناقشة أحد أساليب واستراتيجيات التَّعلُّم التي حث عليها الشَّيْخ صالح العثيمين بقوله: "ينبغي لأهل العلم أن يَستغلُّوا فرصة جلوسهم مع الناس، فيعلموهم ويفتحوا لهم باب المسألة والمناقشة؛ لتكون مجالسهم مجالس مفيدة" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣١). وهذا الهدف يتوافق مع ما توصلت إليه يماني (٢٠٠٤) من أن التَّعْليم من أهمِّ عمليات التَّربية، ويتفق كذلك مع دراسة الزايد (٢٠٠٧) التي أشادت بأهمِّية الحوار والتساؤل بين المعلِّم والطَّالب كأحد طرق التَّدريس.

ثالثًا: أهداف أخلاقيَّة:

- الحثُّ على التخلُّق بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الإسلام:

قال الشَّيْخ رحمه الله: "الإسلام -أيها المسلمون- مَفْخَرة عظيمة لأهله؛ لأنه يأمر بكل خُلُق فاضل، وينهى عن كل خُلُق سافل، يأمر بكل تقدُّم إلى ما فيه الخير" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢١٠).

كما حثَّ الدين الإسلاميُّ على مكارم الأخلاق، ونهى عن مساوئها، وقد أشار إلى ذلك الشَّيْخ بقوله: "والدين يأمر بجميع مكارم الأخلاق جملةً وتفصيلًا، وينهى عن مساوئ الأخلاق جملةً وتفصيلًا" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢١٣).

رابعًا: أهداف اجتماعيَّة:

١- بيان محاسن الإسلام وكماله، وشُموليَّته وصلاحه، وتنظيمه لحياة الفرد في الدنيا والآخرة:

جاءت الشَّريعة الإسلاميّة لتنظيم حياة الفرد في الدنيا والآخرة؛ لتحقيق السعادة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فديْنُنا - ولله الحمد - كفيل بتنظيم الحياة السَّعيدة في الدنيا والآخرة؛ فهو الدِّين الذي ينظِّم العبادة لله ومعاملة العبد مع ربه أتمَّ تنظيم، وهو الدين الذي يتمشَّى مع المصالح أينما حلَّت، ويطارد المفاسد أينما كانت، يتمشَّى مع المصالح ليحلها ويُقرَّها ويشهد لها، ويطرد المفاسد ليبعدها ويزيلها ويحكم بفسادها" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٩٥). وهذا الهدف يتفق مع ما جاءت به النَّظريَّة الوصفيَّة، وهي التي "تتكون من مجموعة من الفَرْضيّات التي يرتبط بعضها ببعض ارتباطًا منطقيًّا، قد يتمُّ منها توضيح علاقات واشتقاق معلومات جديدة عن طريق عمليات استنتاجية" (بوشامب، ٢٠٠١، ص٥٠)؛ إذ إنه يبدأ بمقدمة، وهي: (الدين الإسلاميّ كفيل بتنظيم الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة)، ومن هذه المقدِّمة كانت النَّتائج الآتية:

أ- أنَّه يُنظم العبادة لله، ومعاملة العبد مع ربِّه أتمَّ تنظيم.

ب- أنَّه يتمشَّى مع المصالح أينما حلَّت.

ج- أنَّه يطارد المفاسد أينما كانت.

د- أنَّه يتمشَّى مع المصالح ليُحلَّها ويُقرَّها ويشهد لها.

ه-- أنَّه يطرد المفاسد ليُبعدها ويُزيلها ويحكم بفسادها.

٢-بيان عناية الإسلام بالفرد، بما يَكفُل له حرّيَّته النافعة المبنية على الاتزان والاعتدال:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "وهو الدين الذي يَكفُل للفرد حرّيته النافعة المبنية على الاتِّزان والاعتدال، ولست أعني بالحرية ما يظنه بعض مَن قَصُرَ نظره، وقلَّ فَهمُه ممن يظن أن الحرية هي الفوضى التي يعمل فيها الإنسان ما شاء إنْ خطأً وإن صوابًا، فإن هذا ليس بحرية... إنما الحرية في الدين الإسلاميّ هي أن يكون الإنسان

حرًّا في الأمور التي رسمها له الدين، وأباحها له، أما الأمور التي حرَّمَها عليه فإن مصلحته في امتناعها" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٩٦).

٣-كفالة الإسلام لحقوق الإنسان:

اعتنى الدِّين الإسلاميّ بحقوق الإنسان، وكفَلَ للإنسان العيش بحقوق رسمتها له الشَّريعة الإسلاميّة، وتميَّزت هذه الحقوق بعدالتها وشموليتها للذكر والأنثى، قال الشَّيْخ رحمه الله: "وهو الدِّين الذي يكفل للإنسان حقوقه ويحترمها" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٩٦). فالتَّربية الوطنيَّة الحديثة تنادي بالحقوق والواجبات التي تحفظ للإنسان كرامته؛ من خلال هيئات حقوق الإنسان والمنظَّمات المتعددة، والدِّين الإسلاميّ حدَّد هذه الحقوق ودعَا المسلمين إلى احترامها. وأكد الجبور (٢٠٢١، ص١٤٦) على أن التَّربية الوطنيَّة من المفاهيم التي لقيت ولا تزال تلاقي اهتمامًا متزايدًا كل وقت باستمرار في المجتمعات الإنسانيَّة، وتنادي باحترام الحقوق ونحوها.

٤- الاستمرار على العمل حتى يُتمَّه:

حثت الشَّريعة الإسلاميّة على العمل، واستغلال الوقت فيما ينفع، وقرنت ذلك بالإخلاص فيه، ولقد حث الشَّيْخ على أنّ مَن ابتدأ عملًا فالأَوْلى أن يتمَّه بقوله: "وإنَّ من الحكمة أنَّ من ابتدأ بعمل وارتاح له فليستمرَّ عليه، فمن بورك له في شيء فليلزمه، وبعض الناس يبدأ بالأعمال ولا يُتمِّمها فيمضي عليه الوقت سبهللًا من غير فائدة" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٤٤٠).

٥- الأمر بالعدل والمساواة بين الأفراد عند تساوي الأسباب والحقوق:

أمر الدِّين الإسلاميّ بالعدل، ومنه إعطاء الناس حقوقَها، وحفظ كرامتها، قال الشَّيْخ رحمه الله: "وإن من العدل والميزان ما جاءت به الشرائع من الأمر بالمساواة عند تساوي الأسباب والحقوق ... ومن ذلك العدل بين الأولاد، فلا يجوز أن يفضِّلَ بعضَهم على بعض في العطايا والهبات" (العثيمين،١٤٤٠ج، ص٣٩٤).

٦- السعي إلى إصلاح المرءِ نفسَه والآخرين:

أمرت الشَّريعة الإسلاميَّة بالإصلاح الفردي والمجتمعي، والإصلاح الفرديُّ هو ذاتيّ، في حين أن الإصلاح المجتمعي هو إصلاح عامٌّ يتم من خلال مؤسَّسات تربويَّة معينة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "إن الواجب علينا أن ننظر في أمرنا، ونسعى سعيًا حقيقيًّا في إصلاح أنفسنا وإصلاح غيرنا" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٢٦)، ويؤكد المقهوي (٢٠٢٠، ص٧٣١-٧٣٣) على أن التَّربية الإسلاميّة لا تقتصر على الفرد وحسبُ، بل تتعدَّاه إلى المجتمع ككل، فيجب تَنشِئة الطفل على القيم الإيجابيَّة الاجتماعيَّة، ووفق مؤسَّسات نظامية، مثل: المدارس والجامعات ونحوها.

٧- إعطاء الحقوق المعنويَّة لأهلها، مثل: حق البر بالوالدين، والصلة للأرحام، وتحقيق التكافل الاجتماعي.

٨- غرس المحبَّة بين المؤمنين، وتربيتهم على الوحدة والألفة والمحبَّة:

تهدف التَّربية عند الشَّيْخ -رحمه الله- إلى غرس المحبَّة بين المؤمنين، وتربيتهم على الوحدة والألفة والمحبَّة، وقد ذكر ذلك بقوله: "اغرسوا في قلوبهم محبَّة المؤمنين، وبيّنوا أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشُدُّ بعضُه بعضًا، وأن الواجب على المسلمين أن يكونوا أمَّة واحدةً؛ ليَشِبُّوا على الأُلْفة والمحبَّة والاتحاد" (العثيمين، ١٤٤٠ج، ص٩٦).

٩- الحثُّ على اجتماع الكلمة طاعةً لله ورسوله:

يُعتبر حثُّ المسلمين على اجتماع الكلمة أحد أواصر الارتباط الاجتماعي بين المسلمين، قال الشَّيْخ رحمه الله: "وإني أوجِّه كلمتي هذه إلى مَن يسمعها من الرُّعاة والرَّعية، أن يقوم كل واحد منهم بما يجب عليه طاعةً لله ورسوله، ونُصحًا لعباده، واجتماعًا للكلمة، والتئامًا بين الأمة، فإن يد الله على الجماعة" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص٤٩)، واجتماع المسلمين على الكلمة هو طاعةٌ لله ورسوله في القول والفعل.

خامسًا: أهداف سياسيَّة:

١- الحرص على إصلاح هذه الأمَّة الدِّيني والدُّنيوي؛ لتحقيق الوحدة، واجتماع الكلمة، والتَّحذير من الفُرْقة والمنازَعات.

ركَّزَت أهداف التَّربية عند الشَّيْخ صالح العثيمين على اجتناب الفُرْقة بين المسلمين، وإصلاح الأمَّة من خلال تحقيق الوحدة، واجتماع الكلمة بين المسلمين، قال الشَّيْخ رحمه الله: "إن الواجب علينا كأبناء أمة واحدة، أن نسعى إلى هدف واحد هو إصلاح هذه الأمَّة إصلاحًا دينيًّا ودنيويًّا بقدر ما يمكن، ولن يُمكنَ ذلك حتى تتَّفِق كلمتنا ونترك المنازعات بيننا والمعارضات التي لا تحقِّق هدفًا" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٠٣). ورجَّح الشَّيْخ صالح العثيمين اجتماع الكلمة بين المسلمين على الفُرْقة والمنازعات في القضايا والمسائل العلميَّة الدِّينية والدُّنْيوية؛ لكون الفُرْقة لا تُحقِّق أي هدف بين المسلمين.

٢ - وجوب تقديم المصلحة العامَّة على ما دونها من المصالح الفردية:

تختلف المصلحة العامَّة عن المصلحة الفرديَّة؛ لكون المصلحة العامَّة هي مصلحة المجتمع بكلِّ أطيافه، في حين أن المصلحة الفرديَّة هي مصلحة الشَّخص وحده، وتتأثَّر مصالح البلد سلبًا عند التوقف على المصلحة الفرديَّة، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "إن المصالح العامَّة لا ينبغي أن تكون هدفًا للأغراض الشَّخصيَّة والعلوِّ الفردي، إن المصالح العامَّة يجب أن تكون فوق جميع المستويات التي دونها" (العثيمين، ١٤٤٠ج، ص٣٥٣). وهذا ما تسعى إليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص٦٨): "الوطن الذي نَنشُدُه لا يكتمل إلا بتكامل أدوارنا؛ فلدينا جميعًا أدوار نؤدِّيها سواء كنَّا عاملين في القطاع الحكومي أو الخاصّ أو غير الرِّبحي، وهناك مسؤوليات عديدة تجاه وطننا ومجتمعنا وأُسَرنا وتجاه أنفسنا كذلك، ففي الوطن الذي نَنشُدُه

سنعمل باستمرار من أجل تحقيق المنجزات والمكتسَبات التي لن تأتيَ إلا بتحمُّل كلٍّ منا مسؤولياته من مواطنين، وقطاع أعمال، وقطاع غير ربحي".

٣ - وجوب طاعة ولاة الأمر، وعدم مخالفة النظام:

تُعَد طاعة ولي الأمر من الأهداف السِّياسيَّة للتربية عند الشَّيْخ صالح العثيمين، وقد أوضح ذلك بقوله: "واتَّقوا الله تعالى بطاعته وطاعة وُلاة أموركم بالمعروف، واعلموا أن مخالفة نظام الدَّولة ليس مخالفةً لبشرٍ فقط، ولكن مخالفة للبشر ولخالق البشر؛ فإنَّ الله تعالى أمر بطاعة ولاة الأمور في غير معصية الله" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص٤١٩). وتُعتبَر مخالفة ولاة أمور المسلمين هي مخالفة لله عزَّ وجلَّ، وطاعة الله - عزَّ وجلَّ- مقترنة بطاعة ولي الأمر فيما لا يُغضِب اللهَ تعالى.

سادسًا: أهداف اقتصاديَّة:

- تنظيم الإنفاق:

اهتمت التَّربية الإسلاميّة، وتحديدًا التَّربية عند الشَّيْخ صالح العثيمين كونها تربية إسلاميّة مستمَدّة من القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة، بتنظيم معيشة الفرد والجماعة دون تبذير أو إسراف، فقال الشَّيْخ رحمه الله: "وهو الدِّين الذي ينظِّم المعيشة والاقتصاد أتمَّ تنظيم؛ فقد أمر بالإنفاق، ونهى عن الإسراف وإضاعة الأموال" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٩٦).

نستنبط مما سبق أن أهداف التَّربية عند الشَّيْخ صالح العثيمين متنوعة ومتعددة، تعكس حاجات الفرد والمجتمع معًا، ومن تلك الأهداف النَّوعيّة عند الشَّيْخ: الأهداف العَقَديَّة والتعبديَّة، والأهداف العلميَّة، والأهداف الأخلاقيَّة، والأهداف الاجتماعيَّة، والأهداف السِّياسيَّة، والأهداف الاقتصاديَّة. وتنبع الأهداف العَقَديَّة والتعبديَّة من تعظيم الكتاب والسُّنَّة، وغرس محبَّة الله ومحبَّة رسوله، وتعظميهما في نفوس المتعلِّمين، والتَّصديق بما أخبر به سبحانه من أمور الغيب، والإيمان بالقضاء والقَدَر، وبيان أصل الكون، والأمر بالصَّلاة على الوجه الصَّحيح، والإحسان في عبادة الله، وكمال شريعة الله وتنظيمها، وشكر نِعَم الله ومنها هذا الدِّين. ومن الأهداف العلميَّة: الحث على طلب العلم، والحث على التحاق الأبناء بحلقات القرآن وتشجيعهم على ذلك منذ الصِّغَر، وحثهم على القراءة النافعة، وتعزيز النزاهة العلميَّة، والحث على نشر العلم وإتاحة السُّؤال والمناقشة. ومن الأهداف الأخلاقيَّة الحثُّ على التخلُّق بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدِّين الإسلاميّ. ومن الأهداف الاجتماعيَّة: بيان محاسن الإسلام وكماله، وشموليَّته وصلاحه، وتنظيمه لحياة الفرد في الدنيا والآخرة، وبيان عنايته كذلك بالفرد بما يَكفُل له حرِّيَّته النَّافعة المبنيَّة على الاتِّزان والاعتدال، وكفالة الإسلام لحقوق الإنسان. ومن الأهداف الاجتماعيَّة: حث الشَّيْخ بالاستمرار على العمل الذي بدأه حتى يتمَّه، كما أنه من أهداف التَّربية الاجتماعيَّة عند الشَّيْخ: الأمر بالعدل والمساواة بين الأفراد عند تساوي الأسباب والحقوق، والسَّعي إلى إصلاح المرء نفسَه

والآخرين، وإعطاء الحقوق المعنويَّة لأهلها، مثل: حق البر بالوالدين، والصلة للأرحام، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وغرس المحبَّة بين المؤمنين، وتربيتهم على الوحدة والأُلْفة والمحبَّة. ومن الأهداف السِّياسيَّة: الحثّ على اجتماع الكلمة طاعةً لله ورسوله، والحرص على إصلاح هذه الأمَّة الدِّيني والدُّنْيوي؛ لتحقيق الوحدة، واجتماع الكلمة، والتحذير من الفُرْقة والمنازعات، ووجوب تقديم المصلحة العامَّة على ما دونها من المصالح الفرديَّة، ووجوب طاعة ولاة الأمر، وعدم مخالفة النظام. ومن الأهداف الاقتصاديَّة: تلك التي تدعو إلى عدم التَّبذير والإسراف في المال. وجميعها أهداف تحقِّق المصالح العامَّة للمسلمين.

إجابة السُّؤال الثاني: ما أسس التَّربية (العلميَّة والخُلقيَّة والاجتماعيَّة) عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين؟

تُشتَق أسس التَّربية من أهدافها، ويمكن التَّعرُّف على أسس التَّربية من خلال الدِّراسات النَّظريَّة للأسس المختلفة التي يقوم عليها التَّطبيق في المجال التَّرْبوي، وأهداف الدِّراسة؛ لفهم طبيعة العمليَّة التَّرْبوية، والتَّعرُّف على أبعادها من أجل تطوير وتحسين العمليَّة التَّعلميَّة والتَّعْليميّة، ومن هذه الأسس أسس التَّربية التَّاريخية، والنفسية، والتَّعْليميّة، والبيئية، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والدِّينية، والثَّقافيَّة، والوطنيَّة (ناصر، ٢٠١٦، ص١٤).

أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين:

١- خشية الله تعالى:

تهدف أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ صالح العثيمين إلى تحقيق العبوديَّة لله وحده عزَّ وجلَّ، وخشية الله في السِّرّ والعَلَن، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فالإنسان إذا عَلِم اللهَ -عزَّ وجلَّ- حقَّ العلم، وعرَفَه حقَّ المعرفة، فلا بد أن تقع في قلبه خشية الله؛ لأنه إذا علم ذلك عَلِمَ عن رب عظيم قوي قاهر، عالم بما يُسر ويُخفي الإنسان، فتجده يقوم بطاعة الله -عزَّ وجلَّ- أتمَّ قيام" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٣١٩). يتبيَّن من هذا النصّ أن معرفة الله -سبحانه وتعالى- تُفضي إلى سلوك؛ أي: إلى عمل، وهذا ما قالت به نظريَّة المعرفة البراجماتيَّة، فمعرفته -سبحانه وتعالى- تؤدي إلى سلوكٍ عمليٍّ، وهو طاعة الله سبحانه وتعالى.

٢- تقوى الله سبب لقُوَّة الفَهْم التي يحصُل بها زيادة العلم.

تتحقَّق الشروط العلميَّة لدى الفرد حين يعمل على مبدأ التقوى، قال الشَّيْخ رحمه الله: "التقوى سبب لقُوَّة الفَهْم، وقوة الفهم يحصل بها زيادة العلم؛ فإنَّك ترى الرجلين يحفظان آية من كتاب الله، يستطيع أحدهما أن يستخرج منها ثلاثة أحكام، ويستطيع الآخر أن يستخرج أكثر من هذا بحسب ما آتاه الله من الفَهْم، فالتقوى سبب لزيادة الفهم" (العثيمين، ١٤٣٧أ، ص٢٩٣)، فهي سبب في توفيق الله للعبد، وزيادة للفهم والإدراك، بأن يفتح الله بصيرة الشَّخص في معرفة الأمور الخاطئة وتجنُّبها، ومعرفة

الأمور الصائبة واتّباعها؛ وهذا يتَّفِق مع ما جاءت به النَّظريَّة الوصفيَّة؛ إذ إنه يبدأ بمقدمة، وهي: (التقوى سبب لقوة الفهم)، ومن هذه المقدمة كانت النتيجة الآتية: (تحصيل زيادة العلم).

٣- إرجاع الفضل لله تعالى في الحصول على العلم:

من صور الإحسان لله -عزَّ وجلَّ- إرجاع فضل العلم لله وحده، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "إن مَن رزقه الله علمًا أو مالًا أو جاهًا، فأحسن به إلى عباد الله؛ فإن المنة فيه والفضل لله وحدَه، هو الذي منَّ به وأعطاه، وهو الذي منَّ علينا فأمرنا بالإحسان كما أحسن" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٨٤). وأسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ تقوم على الإحسان للآخرين في القول والعمل، فالمسلم يدرك أنه لا منَّة ولا فضل إلا لله عزَّ وجلَّ.

٤- توقير القرآن الكريم وما فيه اسمُ الله تعالى:

يتطلَّب الأساس العلمي من أسس التَّربية عند الشَّيْخ صالح العثيمين توقيرَ كتاب الله -عزَّ وجلَّ- وما فيه اسمُ الله تعالى، قال الشَّيْخ رحمه الله: "ألّا تضعه في موضع يُمتهَن فيه، ويكون وضعه فيه امتهانًا له، كمحل القاذورات وما أشبه ذلك؛ ولهذا يجب الحذر مما يصنعه بعض الصبيان إذا انتَهَوْا من الدروس في مدارسهم، ألقَوْا مقرَّراتهم والتي من بينها الأجزاء من المصحف في الطرقات وفي الزبالة أو ما أشبه ذلك، والعياذ بالله" (العثيمين، ١٤٣٧أ، ص٥٥٢)، وتوعية المتعلِّمين بأساليب توقير القرآن الكريم ضرورة حتمية في المدارس من خلال الندوات العلميَّة، وأنشطة حصص القرآن الكريم؛ لتجنُّب المظاهر السلبية التي لا تَحفَظ حقَّ حفظ كتاب الله تعالى.

٥- وجوب الرُّجوع إلى الحق "الصواب" حين يجده الإنسان:

إن عمليَّة الإدراك إحدى العمليات العقليَّة التي تتطلب نشاطًا مستمرًّا من المعرفة، ومن خلال إدراك الإنسان لما هو حقٌّ وصواب يكون ذلك أسلَمَ لذمَّتِه، قال الشَّيْخ رحمه الله: "والواجب أن يرجعَ الإنسان للحق حيثما وجده، حتى لو خالف قوله فليرجع إليه؛ فإن هذا أعزُّ له عند الله، وأعزُّ له عند الناس، وأسلَمُ لذِمَّته وأبرأ" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص٣٩٥).

٦- لزوم الحكمة في الدَّعْوة إلى الله تعالى، ومراعاة أحوال المخاطبين:

الحكمة ضالّة المؤمن حيثما وجدها فهو أحقُّ بها، والإنسان المسلم لا بد أن يكون حكَمًا في اختياراته وتصرفاته؛ ليكون حكيمًا، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "ولا بد أيضًا أن يكون الإنسان حكيمًا في دعوته، يُنزِل الأشياء في منازلها، ويضعها في مواضعها، فيدعو الإنسانَ المقبِلَ إلى الله -عزَّ وجلَّ- بما يناسبه، ويدعو الإنسانَ المعرضَ بما يناسبه، ويدعو الإنسان الجاهل بما يناسبه" (العثيمين، ١٤٣٧أ، ص٥٢٩).

٧- تقدير العلماء وحفظ حقوقهم:

لا يقوم الأساس العلمي على الكمال المطلق، فالكمال لله عزَّ وجلَّ، ويجب على المسلم الابتعاد عن زَلَّات العلماء، والتماس العذر للعلماء الثِّقات؛ فهم بشر يصيبون ويخطئون، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "لا يفرح بالتنقُّص إلا إنسان معتَدٍ، وليس متعاليًا، بل هو معتَدٍ يريد العدوان على الشَّخص نفسه، ويريد العدوان على ما عنده من العلم الصَّحيح؛ لأنَّ الناس إذا وجدوا هذا العالِم قد أخطأ في مسألة ضَعُفت قوة قوله عندهم في المسائل الصَّحيحة، والإنسان الذي يُشغِّب بهذه الأشياء ويتتبع زلات العلماء، ويُشيعها بين الناس، لا شك أنَّه معتدٍ لا على الشَّخص نفسه، بل على الشَّخص وعلى ما يحمله من صحيح القول" (العثيمين، ١٤٣٧أ، ص٥٥٥).

كما حذر -رحمه الله- من الوقوع في أعراض العلماء وغِيبتِهم؛ لما يترتب عليه من مفاسد خاصَّة وعامَّة، فقال: "إنَّ الوقوع في عِرض العلماء من وحي الشيطان، فإذا وقع الإنسان في أعراض العلماء فإنه معتدٍ ظالم، وغِيبة العلماء ليست كغِيبة العامَّة؛ لأنَّ غِيبة العلماء فيها مَفْسَدة خاصَّة، ومَفْسَدة عامة؛ المفسدة الخاصَّة للعالِم، والمفسدة العامَّة لما يحمله من علم، فإذا سقط الإنسان من أعينهم، لم يقبلوا منه صرفًا ولا عدلًا، فتكون الجناية على الشَّريعة التي يحملها هذا العالم، والناصح الأمين هو الذي إذا رأى ما ينكره يتَّصل بالعالِم أو طالب العلم أو العامي، ويتبيَّن الأمرَ" (العثيمين، ١٤٤٠، ١٥٣).

٨- صِدق النية في النَّصيحة بين الطَّوائف المختلفة:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "في بعض الطوائف التي تنحاز إلى طائفة معينة، أو إلى منهج معيَّن، فنجد بعضهم يضلِّل بعضًا، وهذه محنة، فمثل هذه الطَّوائف يجب أن يسلم بعضهم على بعض، ويجب أن ينصح بعضهم بعضًا، وأن يبيّن كل واحد لأخيه ما موطن الخطأ؛ حتى يصحّح الخطأ، وتأتلف القلوب" (العثيمين، ١٤٤٠، ٥٥). ولتحقيق صِدق النِّية في النصيحة لا بد من تآلف القلوب والابتعاد عن شَقّ اللُّحْمة والمودَّة بين المسلمين، وأن يبيّن المسلم لأخيه مواطن الخطأ ليعمل على إصلاحها وتقويمها، وأن يتحلى بالخلق السليم من خلال تعزيز السَّلام، والنُّصح فيما بين المسلمين، وتقويم أماكن الخلل في المسائل العلميَّة بنفوس طيّبة، وقلوب متآلفة.

٩- أخذ العلم من مصادره الأصليَّة:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "فعليكم بالقواعد والأصول؛ لأنَّ المسائل الجزئيَّة المتفرّعة كلاقط الجراد من أرض صحراء تضيع عليه، لكن الذي عنده علم في الأصول هذا هو العالم، ومن فاتته الأصول فاته الوصول" (العثيمين، ١٤٤٠، ص١٨٧).

١٠- بَذْل العلم سببٌ لزيادته:

قال الشَّيْخ محمَّد العثيمين: "الإنسان إذا علَّم الناسَ مكث علمه بقلبه واستقر، وإذا غفل نسي... إذا علَّم الناس فلا يخلو هذا التَّعْليم من فوائد كثيرة في مناقشة أو سؤال؛ فينمي علمه ويزداد... وينبغي للعالم أن يكون كريمًا سخيًّا في علمه، يبذله كلما احتاج الناس إليه" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٢٦١). وهذا دليل على أن بذل العلم ونشره يُسهِم في زيادته ونمائه، كما أشار -رحمه الله- إلى ضرورة نفع الناس بقوله: "فكن طالبًا للعلم، عاملًا به، داعيًا إلى الحق، ولا بد من هذا، أما مجرَّد أن تحشو العلوم ولا ينتفع الناس بعلمك فهذا نقص كبير" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٣٢٧).

١١- الاعتزاز باللُّغة العربيَّة:

تُعتبر اللُّغة أحد أهمِّ العوامل الثَّقافيَّة التي تميّز الشعوب، وارتباطها بالهُويَّة الوطنيَّة والإسلاميّة من خلال الاعتزاز بها، قال الشَّيْخ رحمه الله: "مع الأسف في هذا الزمن الذي فُقِدت فيه شخصيَّة البعض، وصار عند البعض تبعية للغير، وجدنا مَن يرى أن الذي يتكلم بالإنجليزية، أو الفرنسية هو ذو المروءة، ويفخر إذا كان يعرف الإنجليزية أو الفرنسية" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٣١٠). وهذا الاعتزاز يتوافق مع ما نَصَّت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص١٧): "سنحافظ على هُويَّتنا الوطنيَّة ونُبرزها ونعرّف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة، وذلك من خلال غَرْس المبادئ والقيم الوطنيَّة، والعناية بالتَّنشئة الاجتماعيَّة واللُّغة العربيَّة".

١٢- التَّواضع وعدم الكِبر في طلب العلم وتعليمه:

تعدُّ صفة التواضع أهم الأسس العلميَّة التي يتميَّز بها العالم، والتواضع يحقِّق الخضوع للحقِّ، قال الشَّيْخ صالح رحمه الله: "والتواضع للحق، وكذلك للخلق، فالتواضع للحق بمعنى: أنَّه متى بان له الحق خضع له، ولم يبغِ سواه بديلًا، وكذلك للخلق؛ فكم من طالب فتَحَ على معلمه أبوابًا ليست على بالٍ منه، فلا تحقرَنّ شيئًا" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٣٦). وهذا الأساس يتَّفق مع دراسة طيبة أحمد (٢٠٠٤) التي توصَّلت إلى أن طلب العلم من أفضل الأعمال الصالحة، وأن من آداب العالم الإخلاصَ والتواضع.

١٣- التحلِّي بالرِّفق مع الحزم:

لم يكن الرِّفق في شيء إلا زانه، والرِّفق هو من الخصال الحميدة التي يتحلَّى بها المسلمون، فالدِّين الإسلاميّ هو دين الأخلاق الفاضلة ودين الرَّحمة، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "هذا الأدب من أهمِّ الأخلاق لطالب العلم سواء أكان طالبًا أم معلِّمًا، فالرِّفق كما قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «إن الله رفيق يحب الرِّفق في الأمر كله» لكن لا بد أن يكون الإنسان رفيقًا من غير ضعف، أما أن يكون رفيقًا يُمتهَن ولا يُؤخَذ بقوله ولا يُهتَم به، فهذا خلاف الحزم، لكن يكون رفيقًا في مواضع الرِّفق، وعنيفًا في مواضع العنف" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٧٠).

١٤- أن يكون كلامه فيما يعلم، وأن يتأنّى عند الجواب:

المعرفة هي العلم بالشيء على نحو الكمال، ولا بد من أن تسبق الإجابةَ عن المسألة العلميَّة معرفةُ الشَّخص بجوانب المسألة قبل الاستعجال في الحكم عليها أو تفسيرها للآخرين، قال الشَّيْخ رحمه الله: "وألَّا تتكلَّم حتى تعرف ماذا تتكلم به، وماذا تكون النتيجة، ولهذا يقولون: لا تضع قدمك إلَّا حيث علمت السلامة، فالإنسان يخطو ولا يضع قدمه في شيء حتى يَعرِفه، فالتأمُّل مهم، ولا تتعجل إلا إذا دعت الحاجة لذلك" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٧٢). وهذا يتفق مع نظريَّة المعرفة البراجماتيَّة؛ إذ إنَّ المعرفة يَصحبُها نتيجة عمليَّة، فمعرفة الإنسان مرتبطة بمعرفة النتيجة العمليَّة التي تتحقق، والكلام تصوير للمعرفة، وعند صدوره من الفرد يعقبه نتائج، ولذلك ينظِّم الرجل كلامه على صورةٍ ما متوقِّيًا أن يجلب له أيّ ضرر، وأن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم. وقد أشار العثيمين إلى ذلك بقوله: "إنَّ من العقل، وإن من الإيمان، وإن من تقوى الله وتعظيمه؛ أن يقول الرجل عمّا لا يعلم: لا أعلم، لا أدري، اسأل غيري، فإن ذلك من تمام العقل" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٦٦).

١٥- إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم:

إن النِّية محلُّها القلب، ولِتصلح النِّية لا بد أن تكون خالصة لله عزَّ وجلَّ، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "الإخلاص في طلب العلم يكون بأن تنوي أمورًا:

الأمر الأول: امتثال أمر الله؛ لأنَّ الله تعالى أمر بذلك. الأمر الثاني: حفظ شريعة الله؛ لأنَّ حفظ شريعة الله يكون بالتَّعلُّم. الأمر الثالث: حماية الشَّريعة والدفاع عنها؛ لأنه لولا العلماء ما حُميت الشَّريعة ولا دافع عنها أحد. الأمر الرابع: اتِّباع شريعة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم؛ لأنك لا يمكن أن تتبع شريعته حتى تعلم هذه الشَّريعة. فهذه أمور أربعة كلها يتضمَّنها قولنا: إنه يجب الإخلاص لله في طلب العلم" (العثيمين، ١٤٤٠، ص١٦). وهذا الأساس من أسس التَّربية العلميَّة يتفق مع دراسة الخطابي (٢٠٠٤) التي توصلت إلى التأكيد على النية الحسنة في طلب العلم.

١٦- التَّدرُّج في طلب العلم:

إنَّ طالب العلم لا يؤتى العلم مرّةً واحدة، بل العلم يأتي بالتدرُّج، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "إذا أراد الإنسان أن يأخذ العلم جميعًا فإنه يفوته العلم جميعًا؛ لأنَّ هذا لا يمكن، فلا بد أن تأخذ العلم شيئًا فشيئًا، كسُلَّم تصعد إليه من الأرض إلى السطح، ليس العلم مأكولًا جمعت فيه العلوم فتأكله، وتقول: هضمت العلم، فالعلم يحتاج إلى مرونة وصبر وثبات وتدرُّج" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٧٨). وحثَّ -رحمه الله- المتعلِّمين على الجد والاجتهاد من بداية العام بقوله: "وأما المتعلِّمون فالمطلوب منهم أن يبذلوا غاية جهدهم في التَّعلُّم من أول العام؛ حتى يدركوا المعلومات إدراكًا حقيقيًّا ناضجًا ثابتًا في قلوبهم، راسخًا في نفوسهم" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣٤). وهذا تأكيدٌ لما أشار إليه (دعج، ٢٠٢٠، ص٥٦) من أن التدرُّج في المعلومات يكون من المعلوم

إلى المجهول ومن السهل إلى المعقد، وهذه القاعدة تؤكد على السُّلوك المدخلي للمتعلِّم، ومستوى تعلُّمه والخبرات السَّابقة التي تعلَّمَها كي تكون أساسًا لتعلُّم لاحق؛ وهذا يتَّفِق مع ما توصلت إليه دراسة الخطابي (٢٠٠٤) من ضرورة التدرج في التَّعْليم.

١٧- حسن اختيار المعلِّم:

يجب على طالب العلم أن يُحدِّد معايير مناسبة لاختيار المعلِّم، ومن ذلك إتقان المعلِّم للعلم الذي يُعلِّمه، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فلا بد من الطلب على شيخ متقن، ليس على شيخ أعلى منك بقليل؛ لأنَّ بعض الناس إذا رأى طالبًا من الطَّلَبة يتميز عنه بشيء من التميز جعله شيخه؛ لأنه بزَّهُ في شيء من المسائل العلميَّة، وعنده شيوخ أعلم من هذا بكثير" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٧٩).

١٨- الجد والاجتهاد في طلب العلم:

الجد والاجتهاد نقيضَا الكسل، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "فإنك إذا اعتدت على الجدّ والاجتهاد، صار طبيعة لك حتى تستنكر نفسك إذا كسلت يومًا من الأيام" (العثيمين، ١٤٤٠، ص٢٢٧)، كما أشار -رحمه الله- إلى البعد عن الكسل والفتور في طلب العلم بقوله: "فينبغي لطالب العلم ألا يفتر؛ لأنه إذا عوَّد نفسه الفتور والكسل اعتاد ذلك، ومن طلب العلا سهر الليالي، فالعلم يحتاج إلى تعب وعناء" (العثيمين، ١٤٤٠، ص١٠٤). والمؤمن مأجور عند الله تعالى في طلبه للعلم، والصبر على مشقة طلبه؛ وهذا يتَّفِق مع ما توصلت إليه أحمد (٢٠٠٤) من أهمِّية بذل الجهد في التحصيل والمثابرة والاستمرار.

أسس التَّربية الخُلقيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين:

١-حُسن الخُلق مع الله:

لا يقوم أيّ أساس تربوي دون تعزيز الأخلاق الفاضلة، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "فعليك يا أخي المسلم أن تحسن خُلقك مع الله -عزَّ وجلَّ- في تلقِّي أحكامه الكونية الشَّرعية، بصدر منشرح منقادٍ راضٍ مستسلم، وكذلك مع عباد الله؛ فإن الله تعالى يحب المحسنين" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص٤١١).

٢- حُسن التَّعامل مع النَّفس:

اعتنت الشَّريعة الإسلاميّة بالنفس الإنسانيَّة، وذُكِرت النَّفس في أكثر من موضع في القرآن الكريم، من عدَّة اتجاهات ومنها تزكية النفس، ولَوْم النَّفس الأمَّارة بالسوء ونحوه، والنفس لها حق في الشَّريعة الإسلاميّة، قال الشَّيْخ رحمه الله: "وفي مقام المعاملة بين الخلق يأمر بإعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه، فللنفس حق يجب أن تُعطاه" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢١٣).

٣- حسن التعامل مع الأهل:

أمر الله -عزَّ وجلَّ- الإنسان بالإحسان إلى الأهل، وحسن التعامل معهم، قال الشَّيْخ رحمه الله: "فينبغي للإنسان أن يكون مع أهله خيرَ صاحب، وخير محبٍّ، وخير مربٍّ؛ لأنَّ الأهل أحق بحسن خُلقك من غيرهم، فابدأ بالأقرب فالأقرب" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص٤١٣).

٤- حسن التَّعامل مع النَّاس:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "ألا وإن من مكارم الأخلاق: أن يكون الإنسان حَسَن المعاملة مع أهله، ومن يتَّصل به في معاملة، أو وظيفة، أو غيرهما" (العثيمين، ١٤٤٠ج، ص٢٨٨)، فالدِّين الإسلاميّ هو دين الأخلاق.

٥- اختيار الصَّديق الصَّالح:

صلاح المرء من صلاح جليسه، والجليس الصَّالح هو مُعِين للإنسان على فعل الخير، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "فعليك باختيار الصَّديق الصَّالح، الذي يدلُّك على الخير ويُبيِّنه لك، ويحثُّك عليه، ويُبيِّن لك الشر ويُحذِّرك منه" (العثيمين، ١٤٤٠، ص١٥٧).

٦- تربية النَّفس على علوّ الهمة:

قال الشَّيْخ رحمه الله: "إنَّ من عُلوّ الهمَّة ألا تكون متشوِّفًا لما في أيدي النَّاس؛ لأنك إذا تشوَّفتَ ومنَّ النَّاس عليك ملكوك؛ لأنَّ المِنَّة مِلكٌ للرَّقَبة، فلو أعطاك الإنسان درهمًا لوجد أن يده أعلى من يدك" (العثيمين، ١٤٤٠، ص١٦٣)، والهمَّة هي البحث عن العلوّ والارتفاع والسُّمو بما عند الله -عزَّ وجلَّ- من خير.

أسس التَّربية الاجتماعيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين:

١- الانضباط في العمل والإخلاص فيه؛ لأنه من الأمانة.

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "إن جميع ما يُشترَط بين النَّاس فإنه من المعهود، ومن ذلك التزام الموظَّفين بأداء عملهم، فإن الموظَّف قد التزم بالشروط التي تشترطها الحكومة على الموظفين؛ من الحضور في أول الدَّوام، وعدم الخروج إلا بعد انتهاء الدوام، والنُّصح في العمل، وما أشبه ذلك مما هو معروف في ديوان الخدمة" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص٤٨٦).

٢- الصُّلح بين الآخرين:

ومن أبرز مميِّزات المجتمعات الإسلاميّة، السَّعي إلى الإصلاح، والإصلاح يكون بين المتنازِعِين لتحقيق التآلف بينهم، ونشر المحبَّة والسلام بينهم، قال الشَّيْخ رحمه الله: "إن الإصلاح كلَّه خير، فعليك - يا أخي المسلم - إذا رأيت شخصَيْن متنازعَيْن متباغضَيْن متعاديَين، أن تصلح بينهما؛ لتنال الخير الكثير، وابتغِ في ذلك وجه الله وإصلاح عباد الله، حتى يحصل لك الخير الكثير" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص١١٠). وأكَّد -رحمه الله- على أن دَرْء المفسدة مقدَّم على جلب المصلحة بقوله: "وإذا نشأ في فعله مصلحة ومفسدة وتكافأتَا، أخذ بدرء المفسدة؛ لأنَّ درء المفسدة عند التكافؤ أولى من جلب المصلحة" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٠٦).

٣- حماية الإسلام للنفس سبب في استقامة المجتمع وشيوع الأمن فيه:

حرَّم الله -عزَّ وجلَّ- قتل النَّفس دون حقٍّ، ويحرّم الإسلام التعدي على النَّفس، وجعل التعدِّيَ على النَّفس من كبائر الذنوب، وأمر الله -عزَّ وجلَّ- بحقن دماء المسلمين، وتحريم إهدارها إلا بالحقِّ، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "ولقد حمى الله النفوسَ، وأكَّد تحريمها وحُرْمتَها في كتابه وسُنَّة رسوله؛ ليستقيم المجتمع ويحل فيه الأمن" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٤٦)، قال تعالى: {من قتل نفسًا بغير نفس أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل النَّاس جميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا النَّاس جميعًا} [المائدة: ٣٢].

٤- حماية الإسلام للعرض:

أوجب الإسلام الحِفاظ على أعراض المسلمين، وعدم الخوض فيها، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "أمَّا حمايةُ الأعراض من الناحية الاجتماعيَّة؛ فقد حرَّمَ الله بين المسلمين السُّخْرية واللَّمز والتَّنابز بالألقاب السيئة، والغِيبة وهي ذِكرُك أخاك بما يَكرَه في غيبته" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٢٤٩)، كما أكد الشَّيْخ -رحمه الله- على أن يَسلَم المسلمون من أذاه القولي باللِّسان، والفعلي باليد، بقوله: "سَلِم المسلمون من لسانه فلا يسبُّهم، ولا يلعنهم، ولا يغتابهم، ولا يَنمُّ بينهم، ولا يسعى بينهم بأيّ نوع من أنواع الشر والفساد... سَلِم المسلمون من يده، فلا يعتدي عليهم بالضرب، أو الجرح، أو أخذ المال، أو ما أشبه ذلك" (العثيمين، ١٤٣٧ب، ص٣٢).

٥- صلاة الجماعة من مسبِّبات شيوع الأُلْفة والمودَّة بين المسلمين وذهاب الضغائن والأحقاد بينهم:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "يخرج المسلمون من بيوتهم حينما يسمعون داعيَ الله، داعيَ الصَّلاة، داعيَ الفلاح، فيتوجهون إلى مكان واحد في وقت واحد إلى إمام فيتعارفون ويتآلفون، تتصافح قلوبُهم قبل أن تتصافح أيديهم، وتتلاقى أرواحُهم قبل أن تتراءى أبدانُهم" (العثيمين، ١٤٤٠ب، ص٢١١). وصلاة الجماعة توحِّد الصَّفَّ بين المسلمين، وتمنع تفرُّقَهم.

ونستنتج مما سبق أنَّ أسس التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين والتي تم تناولها في هذه الدِّراسة هي أسس علميَّة، وأسس خُلقية، وأسس اجتماعيَّة. والأسس العلميَّة تشمل: خشية الله -عزَّ وجلَّ- وتقواه؛ لزيادة الفهم، كما أنها تُرجِع الفضلَ لله -عزَّ وجلَّ- في الحصول على العلم، والإحسان إلى عبادة الله مخلصًا له الدِّين، وتقوم الأسس العلميَّة بتوقير القرآن الكريم وما فيه اسم الله تعالى، وذلك بعدم امتهان كتاب الله عزَّ وجلَّ، وعدم رمي بعض الطَّلبة كُتُبَهُم على الأرض بعد الانتهاء من مقرَّرِهم، والأخذ بالحكمة والحق والصواب لكلٍّ من الطَّالب والمعلِّم لتحقيق التَّربية السليمة المبنية على الحكمة وعدم الجهل والعمل بالحق وترك الباطل، وتقدير العلماء بعدم الخوض في سُمْعتِهم عند وجود خطأ، وعدم تتبُّع زَلَّاتهم، وصِدق النِّية في النصيحة

بين الطوائف المختلفة، فلا يظلم طائفة مهما اختلفت معه، ومن الأسس العلميَّة: أن يأخذ العلمَ من مصادره الأصليَّة، وأنَّ بَذْلَ العلم سببٌ لزيادته، وعلى المسلم أن يعتزَّ باللُّغة العربيَّة؛ لكونها لغة القرآن الكريم، ويمكن تنمية الاعتزاز باللُّغة العربيَّة في المناشط المدرسيَّة؛ فهي قد تكون من أفضل السُّبل الممكنة لتعزيز اللُّغة العربيَّة، ومن الأسس العلميَّة: التواضع وعدم الكبر في طلب العلم وتعليمه. فالمتعلِّم قد يُمِدُّ معلِّمه بمعلومات تكون غائبة عنه، فيَعلَم أن الإنسان مهما أوتي من علم يبقى العلم الذي تعلَّمَه قليلًا، والله وحدَه عنده العلم الكامل، كما أن المعلِّم لا بد أن يتحلى بالرفق مع الحزم، وأن يوازن بين كِفَّتي الرّفق والحزم لتستمر العمليَّة التَّعْليميّة، وعلى الإنسان ألَّا يتكلم حتى يعلم فيما يتكلم، ولا يستعجل في الإجابة عن السُّؤال المطروح، ويتأنى في الإجابة، وإذا لم يعلم يقول: لا أعلم؛ لأنَّ التحدُّث فيما لا يفقهه الإنسان من السُّلوكيات التي توقع الإنسان في حرج، وعلى الإنسان المسلم أن يكون صادقًا في جوابه وصادقًا في عمله؛ لتحقيق تقوى الله عزَّ وجلَّ، ولأن الصِّدق من تمام العقل ونضجه.

ومن أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين: إخلاص المتعلِّم نيَّتَه لله تعالى في طلب العلم، وتدرُّجه في طلب العلم، وأن يحسن الطَّالب اختيار معلِّمه، ولا بد من اختيار شيخٍ متقنٍ للعلم ومخلصٍ فيه، والاستمرار في الجد والاجتهاد عند طلب العلم لتكون عادةً عند المتعلِّم، وحفظ العلم بالكتابة من خلال تدوين وكتابة العلم حتى لا يَنسى ما تعلَّمَه، كما أن تدوين الفوائد في الهوامش يُسهِّل على الطَّالب استرجاع المعلومة، والتَّدبُّر والتفكر في المعاني يوسِّع أُفُق المتعلِّم، ويُنمِّي مهاراتٍ علميَّةً متعددة؛ منها: الاستبصار، والتنبؤ، والخيال، وتُعتبَر تنمية جانب الصَّبر والمثابرة مهارة تبقي الطَّالب مستمرًّا غير متوقف عن العلم، ويتعين على المتعلِّم ترك الجدال في طلب العلم؛ فإن النية الخالصة، وإرادة الحق، والحكم بشرع الله مما يزيد علم الإنسان، ويسهِّل عليه ويفتح له في مسائل جديدة، وإن العمل بالعلم والانتفاع به هو ثمرة العلم، فلا بد أن يبتعد عن مجالس اللهو، وأن يتحرى طالبُ العلم الثَّبات والتثبُّت في نقل المعلومات كما يتحرى الضبط والإتقان في طلب العلم، واستثمار وقت الفراغ بمذاكرة العلم ودراسته. ومن الأسس العلميَّة: الحفظ؛ فهو أساس العلم، ويُنمِّي ذاكرة المتعلِّم، واحترام المتعلِّمين لمعلميهم من الأسس العلميَّة التي تُبنى عليها العمليَّة التَّعْليميّة، فإذا نُزِع الاحترام أصبح العلم بلا قيمة، ولا بد من احترام المعلِّم، وشكره والدعاء له، وأن يملك المتعلِّم مهارة الاستماع والتحدث، وأن ينويَ بعلمه ما شاء مما أحلَّه الله، وأن يتَّصف بالأمانة العلميَّة في نقله للمعلومات؛ بحيث لا يزيد على الحقائق ولا ينقص فيها، وأن ينقلها كما هي، ويحرص على اقتناء الكتب النافعة، وتركِ الكتب التي ليس فيها خير.

ومن أسس التَّربية الخلقيَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين: التأدُّب مع الله -عزَّ وجلَّ- بحسن الخُلق مع الله عزَّ وجلَّ، وتقبُّل أحكامه الكونيَّة وشريعته السَّمحة، وحُسن التعامل مع النَّفس الإنسانيَّة وإعطاؤها حقها، وحُسن التعامل مع الأهل من خلال محبتهم وجمعهم على محبَّة الله -عزَّ وجلَّ- ورفض تفرُّقِهم، ونصحهم وتوجيههم لطريق الهداية وطريق رضا الله عزَّ وجلَّ، وحُسن التعامل مع النَّاس، والتحلي معهم بمكارم الأخلاق التي حثَّ عليها النبي صلَّى الله عليه وسلَّم؛ ومنها: البشاشة في الوجه، وحسن المعاشرة، وطيب الكلام، ولين الجانب، واختيار الصَّديق الصَّالح الذي يدُلُّ على الخير، وتربية النَّفس على عُلوِّ الهمة، وأن يحسن الظنَّ بالناس، وألَّا يتسرع في أحكامه على الآخرين، ومن مكارم الأخلاق: إدارة الغضب، والتأني عند إجراء أي سلوك؛ حتى لا تكون عواقبه وخيمة، ومن أسس التَّربية الخُلقيَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين: أن يكون الرجل صادقًا في قوله، وافيًا بوعده، طلق الوجه، ليِّن الجانب، رفيقًا في تعامله مع الآخرين، وأن يستشعر مراقبة الله -عزَّ وجلَّ- في السِّر والعَلَن، ومن خلال استشعار مراقبة الله -عزَّ وجلَّ- للعبد تتكوَّن إدارة الذات، ورعًا عن الحديث في أعراض النَّاس. وبيَّنَ الشَّيْخ أن من التواضع خدمة المرء نفسه، وأن يكون لديه مهارة الإصغاء لحديث جليسه، وهذا من حُسن الخلق، والعفو والتسامح في التعامل مع الآخرين، والحياء من الله ومن النَّاس، وعلى المؤمن أن يتجنب النَّظر والقراءة فيما يخشى منه على العقيدة الصَّحيحة والأخلاق، ومن الحكمة أن يعترف الإنسان بفضل من له فضل عليه، ومن الطرق التَّرْبوية السليمة: التنشئة الصَّحيحة للأبناء منذ الطفولة، فوجب على الأهل أن يراقبوا تصرفات أبنائهم، ويوجهوهم نحو طريق الخير، وتعديل السُّلوكيات المعوجَّة، واستخدام مهارة الحوار والمناقشة، والردّ على استفساراتهم، وتوجيههم بطرق صحيحة، وعلى الأسرة تنمية قيمة الأمانة لدى الأبناء، من خلال النصح بعدم إفشاء أسرار الآخرين من الأهل والأصحاب وغيرهم.

كذلك تم تناوُل أسس التَّربية الاجتماعيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين؛ ومنها: الانضباط في العمل والإخلاص فيه لأنه من الأمانة، والصُّلح بين الآخرين ابتغاء وجه الله، وإصلاح عباد الله، وحماية الإسلام للنفس سبب في استقامة المجتمع وشيوع الأمن فيه وحماية العرض، وبيَّنَ الشيخ أن من مسببات شيوع الأُلْفة والمودة بين المسلمين وذهاب الضغائن والأحقاد من بينهم صلاة الجماعة، فهي من الأسس الاجتماعيَّة عند الشَّيْخ -رحمه الله-، والنُّصح سرًّا وبالحكمة والرفق واللين إبراءً للذمة، ووحدة الصف والقصد والعمل بين أفراد المجتمع، ونبذ التعصب القَبَلي والتفاخر بالأنساب، والنُّصح لولي الأمر وأئمة المسلمين والدعاء لهم، كما بيَّن -رحمه الله- أن الالتزام بالأنظمة والقواعد من طاعة ولي الأمر، وأنّ ستر أمر المؤمن، وقضاء حوائج المسلمين، والرحمة بهم من الأسس الاجتماعيَّة، وكذلك السَّلام على الصبيان فهو من السُّنة، وكل شيء فيه نفع النَّاس خير لصاحبه نوى أو لم ينوِ.

سمات المعلّم المهنيَّة في فكر الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين:

سمات المعلِّم المهنيَّة هي السِّمات الشَّخصيَّة والمهنيَّة التي يجب أن يتحلى بها المعلِّم ويستفيد منها؛ ليصل إلى غايته، ونتيجة طموحه، وإعداده في الناحية العلميَّة والخلقيَّة والسُّلوكية، لتخريج جيل قادر على المنافسة في مجالات الحياة العلميَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة وغيرها من المجالات المتعددة (السيسي، ٢٠١٩م، ص٤٤٢).

وسمات المعلِّم في فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين هي السِّمات التي يَنتهجها كل معلم؛ بغرض تجويد العمليَّة التَّعْليميّة، وتشمل السِّمات الشَّخصيَّة والأخلاقيَّة، مثل: أن يكون المعلِّم قدوةً صالحة لطلابه، ويتصف بالأمانة العلميَّة، والخصائص المعرفيَّة، مثل: التمكن من المادة العلميَّة، والسِّمات الاجتماعيَّة، مثل: أن يعزز المعلِّم علاقاته الإيجابيَّة مع طلابه، والسمات المهنيَّة، مثل: قدرة المعلِّم على اختيار طرائق التَّدريس المناسبة للتواصل مع المتعلِّمين، ومراعاة الفروق الفرديَّة بينهم.

١-أن يكون المعلِّم قدوةً:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "وعلى المعلِّم أن يجتهد في تلقين التَّلاميذ العلومَ والأخلاق الفاضلة، وأن يتَّخِذ كل وسيلة تقرّب وصول العلم إلى أفهامهم بالتحلِّي بالأخلاق الفاضلة، فإن اقتداء الطَّالب بعمل المعلِّم وآدابه، أبلغ من اقتدائه بتدريسه وأقواله" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص١٧). "وعلى المعلِّم أيضًا أن يظهر أمام الطَّلَبة بالمظهر اللائق من الأخلاق الفاضلة، والآداب العالية، التي أساسها التَّمسُّك بكتاب الله وسُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم؛ ليكونَ قدوة لتلاميذه في العلم والعمل، وينال الأجر بذلك من الله عزَّ وجلَّ" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣٣). وهذا يتَّفق مع ما جاءت به النَّظريَّة المعرفيَّة الواقعيَّة النَّقديَّة، من أن المعرفة تبدأ بالحواسّ ثم يعمل العقل على تركيب المعارف، فيُبيّن نصّ الشَّيْخ -رحمه الله- أن المعلِّم يتَّخذ التحليَ بالأخلاق الفاضلة طريقًا يُدرك المتعلِّمون بالحواسّ من خلاله الاقتداء به في التحلي بالأفعال الخلقيَّة، ثم تصير في عقولهم معارفَ وعلومًا.

"فإن من المعروف أن الطَّالب يقتدي بمعلمه، ويأخذ بقوله أكثر مما يأخذ من أبيه وأهله، فعلى المدرس أن يأخذ هذه الميزة بعين الاعتبار" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٣). يتضح من كلام الشَّيْخ أن الاقتداء يكون عبر الحواسّ، ثم يأتي دور العقل الذي يأخذ المعارف من الحواسّ ويركِّب ويعالج ويكوّن المعارف، وذلك أساس نظريَّة المعرفة الواقعيَّة النَّقديَّة.

٢-يتصف المعلِّم بالأمانة في مهنته:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "والموظف بحسب حاله، أمانتُه أن يقوم بوظيفته على حسب المطلوب منه، وألَّا يفرِّط في عمله، أو يتأخَّر أو يتشاغل بغيره، أو يتعدى إلى أمر لا يعنيه شرعًا أو نظامًا، وهنا أمر ينبغي لكل موظف أن يلاحظه، وهو أن

بعض الموظفين ربما يتوانى في تطبيق النظام، بحُجَّة أن هذه أنظمة ليست مما أوجب الشَّرع، أو أن الأجرة والراتب الذي يتقاضاه من بيت مال المسلمين ونحو ذلك، وهذه الحجة غير صحيحة، أما كونه ليس من الأنظمة الشَّرعية، فإنه من الأنظمة التي سَنَّها ولاة الأمور، وألزموا الموظَّف القيام بها، وما سَنَّه ولاة الأمور، ولم يكن فيه معصية لله ورسوله، فإنه يجب اتِّباعه" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٢).

٣-الإخلاص لله تعالى في تعليمه وتوجيهه:

قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "وأن يُخلِص لله تعالى في تعليمه وتوجيهه"، "وعلى المعلِّم أيضًا أن يكون حَسَن النِّيَّة والتَّوجيه، فينوي بتعليمه الإحسان إلى طلبته، وإرشادَهم إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وليجعل نفسه لهم بمنزلة الأب الرحيم؛ ليكون له أثر بالغ في نفوسهم، ومحبَّة في قلوبهم" (العثيمين، ١٤٤٠أ، ص٣٣). وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الرشودي (١٩٩٦) من أن المعلِّم الناجح هو الذي يؤدي دوره بالمجتمع بالتوجيه والتَّعْليم والرعاية".

٤-غرس حب الله ورسوله والمؤمنين، وغرس قواعد الدِّين وأسسه وأهدافه في نفوس الناشئين:

إنَّ دور المعلِّم ليس فقط القيام بعمليَّة التَّدريس فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل القيام بالأدوار الوجدانية، ومنها غرس محبَّة الله -عزَّ وجلَّ- ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم- والمؤمنين في نفوس الطُّلَّاب، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "وعليهم أن يركزوا في نفوسهم حب الله وحب رسوله والمؤمنين، وأن يغرسوا في نفوسهم قواعد الدِّين وأسسه وأهدافه؛ ليرسخ في قلوبهم" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص١٠٠).

٥- إشغال وقت الدرس فيما خُصِّص له من الموادّ:

إن من صميم دور المعلِّم الاستفادةَ من وقت الدرس، والاستثمار الأمثل في وقت الحصَّة، واستغلاله في عمليَّة التَّعْليم، قال الشَّيْخ صالح العثيمين: "وعلى المدرس أن يراعيَ الأمانة في تدريس الطَّلَبة وتوجيههم، وشَغْل الحصة فيما خُصِّصت له من المواد، فلا يضيعها على الطَّلَبة بكلام لا مصلحة فيه، أو بدرس آخر غير ما خُصِّص لها؛ فإن ذلك ضرر على الطَّلَبة؛ لأنَّ المقرَّر موزَّع على الحصص بالقسط غالبًا، فشَغْل الحصة بدرس ثانٍ يضيّع حقَّ الدَّرس المقرَّر لها" (العثيمين، ١٤٤٠ث، ص٢٤).

ما التَّطبيقات التَّرْبوية المستنبَطة من فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة؟

التَّطبيقات التَّرْبوية: هي تلك الممارسات العمليَّة التي يقوم بها كلُّ من ينتسب للتربية والتَّعْليم في مختلِف القطاعات؛ سواء كان مديرًا أم معلمًا أم مشرفًا تربويًّا أم طالبًا وغير ذلك، سعيًا في سبيل تحقيق أهداف ومتطلَّبات التَّربية (البوحنية، ٢٠٠٧م، ص٣١).

والتَّطبيقات التَّرْبوية في فكر الشَّيْخ محمَّد العثيمين: هي التَّطبيقات المتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة، وتتضمَّن التَّطبيقات التَّرْبوية الخاصَّة بطرق تدريس المعلِّم، وتطبيقات تربويَّة خاصَّة بتحقيق المواطنة، وتطبيقات خاصَّة بترجمة المفاهيم النَّظريَّة والمعارف، وتطبيقات خاصَّة بإدارة الوقت، وتطبيقات خاصَّة بالاتصال الفَعّال في العمليَّة التَّعْليميّة، وتطبيقات خاصَّة بالسُّلوك لاكتساب السُّلوك الإيجابي، وتطبيقات تربويَّة خاصَّة بالتَّفْكير الناقد، وتطبيقات تربويَّة خاصَّة بأساليب التعزيز الإيجابي الذي يحفِّز على المشاركة الإيجابيَّة.

١- بيان المحتوى التَّعْليمي الذي يُعَدّ الأساس في المعرفة والتَّربية، القائم على كتاب الله وسُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهذا ما نَصَّت عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص١٦): "يمثِّل الإسلام ومبادئه منهجَ حياة لنا؛ فهو مَرجِعُنا في كل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا".

٢- استخدام الطريقة الاستقرائيَّة في عمليَّة التَّعلُّم؛ من خلال الانتقال من الجزء إلى الكلِّ.

٣- التَّربية المعرفيَّة التَّعْليميّة عن طريق التفرُّغ للعلم وتحصيله:

٤- استخدام استراتيجيَّة الحوار والمناقشة في العمليَّة التَّعْليميّة؛ وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الزايد (٢٠٠٧) التي توصَّلت إلى أهمِّية الحوار والتساؤل بين المعلِّم والطَّالب كإحدى طرائق التَّدريس.

٥- التَّربية الوطنيَّة التي تبث الانتماء الوطنيّ في الأفراد، وهو من متطلَّبات رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦، ص١٦): "تكمن ثروتنا الحقيقية في مجتمعنا وأفراده، وديننا الإسلاميّ ووحدتنا الوطنيَّة اللَّذَيْن هما مصدر اعتزازنا وتميُّزنا".

٦- تشجيع العمل الجماعي، ومشاركة المعلومات، ونشر العلم.

٧- ترجمة المفاهيم النَّظريَّة والمعارف على ممارسات تطبيقيَّة وعمليَّة.

٨- تنمية مهارات التَّعلُّم الذاتي.

٩- بناء العلاقات الإنسانيَّة الطيبة داخل الفصول الدِّراسيَّة؛ لتوفير جوٍّ من الود والألفة الاجتماعيَّة.

١٠- اتِّباع استراتيجيَّات تدريسيَّة تُناسب الموقف التَّعْليمي واهتمامات المتعلِّمين وميولهم وقدراتهم.

ونستنتج مما سبق أن التَّطبيقات التَّرْبوية المتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين في العمليَّة التَّعْليميّة، تتضمَّن المحتوى التَّعْليميَّ القائم على كتاب الله وسُنّة رسوله -صلَّى الله عليه وسلَّم- ولا تتعارض معهما، وتتضمَّن طريقة التَّدريس الاستقرائية التي تنقل المتعلِّم من الجزئيات إلى الكليات؛ للوصول إلى المعرفة بشكل كليٍّ ومتسلسل، والتفرغ للعلم وتحصيله من خلال التَّربية المعرفيَّة المستمرة في حياة المتعلِّمين، واستخدام تطبيقات متعددة للأدوات، ومنها: الحوار مع

الطُّلَّاب، ومناقشتهم في قضايا متعقلة بالدرس المراد تحصيله، وتعزيز الانتماء الوطنيّ لدى أفراد المجتمع المدرسي، وبث المشاعر الإيجابيَّة اتجاه الوطن من حب واعتزاز. ومن التَّطبيقات التَّرْبوية المتعلِّقة بالجماعة: تشجيع العمل الجماعي بين الطُّلَّاب لسهولة نشر المعرفة، واستخدام عمليَّة ترجمة المفاهيم والنَّظريات العلميَّة إلى تطبيقات تربويَّة، ومن تلك النَّظريات ما هو متعلِّق بالسُّلوك البشري والدوافع الإنسانيَّة، والقيم الإنسانيَّة، والفروق الفرديَّة؛ ليتم في ضوئها بناء تطبيقات تربويَّة وممارسات، من خلال أدوات واستراتيجيات يتبعها المعلِّم ليطبق تلك النَّظريات، وتنمية مهارات أساسيَّة، مثل: التَّعلُّم الذاتي، وهو نوع من التَّعلُّم الذي يشجِّع المتعلِّم على التَّعلُّم بنفسه، وينمي مهارة الاعتماد على النَّفس، وتنمية المهارات الإنسانيَّة، ومنها: بناء علاقات إنسانيَّة طيبة مع الآخرين، وتوظيف استراتيجيات تدريسية تراعي خصائص المتعلِّمين وميولهم وقدراتهم، وإشعار الطُّلَّاب بأن لهم قيمةً في مجتمعاتهم، وذلك من خلال تشجيعهم على العمل والإنجاز في الأنشطة والبرامج المدرسيَّة، كما أن توفير أساليب وطرق تدريس متنوعة يشجع الطُّلَّاب على التَّعلُّم الذاتي ويراعي الفروق الفرديَّة، وإدارة وقت الحصة بفاعلية يحسِّن من العمليَّة التَّعْليميّة من خلال تحديد الأهداف والتخطيط، وتحقيق الاتصال الفَعّال بين المعلِّم والمتعلِّم، وتنمية مهارات التواصل والثقة بالنَّفس، وتفعيل أوقات الفراغ بما يفيد ويمكِّن المتعلِّم من استشعار أهمِّية الوقت، وضرورة الاستثمار الأمثل للوقت للوصول بالاستفادة إلى أكبر قَدْر من المعلومات، وتنمية المهارات الاجتماعيَّة، مثل: التواصل مع الآخرين، ومهارة الإنصات، ومساعدة المتعلِّمين بعضهم لبعض على اكتساب السُّلوك الإيجابي؛ إمّا من خلال توعية المعلِّم لطلابه بالسُّلوكيات الصَّحيحة، أو من خلال سَنِّ القوانين والأنظمة المدرسيَّة التي تضبط سلوك الطُّلَّاب، أو من خلال تفعيل القدوات الحسنة من المعلِّمين، ومساعدة المتعلِّم على تطبيق مهارة التلخيص للمحتوى التَّعْليمي وإنجاز العمل بإتقان، وتقيُّد عناصر المجتمع المدرسي من متعلِّمين ومعلِّمين وإداريين بقواعد وأنظمة العمل في المدرسة؛ وذلك لتحقيق الانضباط في السُّلوك وإنجاز الأعمال. ويُعتبَر تقبل المعلِّم لأفكار المتعلِّم من أهم السُّلوكيات التي تُنمِّي لديه القدرة على النقد والتَّفْكير، فضلًا عن وجود أفكار متنوعة في طرح المتعلِّمين عند تطبيق أداة المناقشة والحوار، كما أن تنمية الاتجاهات والقيم الإيجابيَّة لدى المتعلِّمين تمكِّنهم من احترام الوقت والاجتهاد في الدرس والمواظبة، ودور المدرسة هو تنمية روح المسؤولية لديهم، ومن التَّطبيقات التَّرْبوية الحديثة التي طُوِّرت في القرن الحادي والعشرين بناء الخرائط الذِّهنية للمفاهيم المتصلة بالمادة، والتي تفيد في تلخيص الدروس، وتنمي القدرة على الفهم والتَّحليل، والتشجيع على التَّفْكير الناقد المبني على النقد البَنّاء ونقد الآراء وتفنيدها لتحقيق تعليم أفضل؛ لما يشهده الواقع اليوم من ثورة هائلة في مجال الاتِّصالات وتدفُّق المعلومات والتي تستلزم اكتساب الطُّلَّاب مهارات

التَّفْكير الناقد، وتزويد المتعلِّمين بتغذية راجعة ممتدة طوال فترة الدرس؛ ليعرف المتعلِّم درجة تحققه من المهارة المطلوب منه أداؤها بواسطة المعلِّم، وضبط سلوك المتعلِّمين لتحقيق النزاهة العلميَّة، ولتحقيق بيئة تعليميَّة جاذبة وخالية من السُّلوكيات السلبية، ولم تَغفل التَّطبيقات التَّرْبوية عن تعميق الجانب الذي يتعلَّق بروح الانتماء للجماعة والولاء؛ بغرض تحقيق الثبات على رأي ولي الأمر وطاعته كما أَمَرَ الله عزَّ وجلَّ، كما يُسهِم تحقيق المعلِّم للجانب الانفعالي في تحقيق القيم، ومنها: استخدام الألفاظ التي تُشعِر المتعلِّم بتطبيق قيم الاحترام والتقدير والتواضع، ومن طرق تواضع المعلِّم مناداة المتعلِّمين بأسمائهم؛ لكون مناداة الأشخاص بأسمائهم المحبَّبة لديهم يثير عواطفهم في الاتجاه الإيجابي ويحببهم في عمليَّة التَّعْليم، فضلًا عن كونها تولد مشاعر التواضع والرحمة والتقدير له. ومن أساليب توجيه سلوك المتعلِّمين: استخدام المعلِّم أساليب التعزيز الإيجابي الذي يحفز على المشاركة الإيجابيَّة، ومنها استخدام الألفاظ التحفيزية التي تبين درجة تحسن مستوى المتعلِّم، مثل: إخباره بأنه متفوِّق وأجاب إجابة صحيحة؛ لأجل تشجيع الطَّالب على بذل المزيد من الاجتهاد. ومن التَّطبيقات التَّرْبوية: تشجيع الطُّلَّاب على طرح الأسئلة والاستفسارات، وتتطلَّب هذه المهارة إيجاد الوقت الكافي للنِّقاش والفهم، مما يتطلَّب من المعلِّم التخطيط الكافيَ للوقت، ومن التَّطبيقات التَّرْبوية ما يتصل بالمجال الإداري؛ حيث تكون الأساليب التي يتبعها المعلِّم قائمة على العدل والتشاور والنقد البنّاء بغرض تحسين العمليَّة التَّعْليميّة. ومن المهارات التَّرْبوية التي تعزِّز علاقة المتعلِّمين بعضهم ببعض: مهارة التواصل والتعاون، وهي أحد التَّطبيقات التَّرْبوية التي جعلت عمليَّة التَّعْليم عمليَّة بناء علاقات إيجابيَّة بين أعضاء المجتمع المدرسي، وقد تُحقِّق عمليَّة تواصل الطُّلَّاب مع بعضهم البعض استفادتهم من تنوُّع أفكارهم، وتشجعهم على التعاون المشترك. ومن المهارات التي تعزز اعتماد المتعلِّم على نفسه: مهارة جمع المعلومات ومصادر المعرفة بنفسه؛ مما يُكسِبه الثقة بالذات والتَّعلُّم الذاتي، كذلك مهارة الانضباط الذاتي، ويمثل مسؤوليته تجاه قواعد المدرسة باتِّباعه القواعد التي تُحددها إدارة المدرسة؛ ومن المهارات: مهارة تدوين وكتابة الملاحظات العلميَّة وتلخيصها، وتحقيق التكامل المعرفي بما يتيح له الفهم وَفْق تدرُّج علمي صحيح، وتحفيزه على إتقان مهارة القراءة بجانب الكتابة وتدوين الملاحظات، وتعميقها في نفسه، فالقراءة تنشِّط عقل المتعلِّم وتُكسِبه المهارات اللُّغويّة والنَّقديَّة ونحوها، من خلال بيئة تعليميَّة جاذبة تُحقق جودة الدِّراسة والتَّعلُّم، فالبيئة أحد التَّطبيقات التَّرْبوية المهمة في العمليَّة التَّعْليميّة؛ لأنها تساعد المتعلِّم على النمو الشامل المتكامل في العقل والجسم والروح.

جدول (١) أهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين

أهداف عقدية وتعبديَّة	
تعظيم القرآن والسُّنّة	الأمر بالصَّلاة على الوجه الصَّحيح
غرس محبَّة الله ومحبَّة رسوله وتعظميهما	الإحسان في عبادة الله
التصديق بما أخبر به سبحانه من أمور الغيب	كمال شريعة الله وتنظيمها
الإيمان بالقضاء والقدر	شكر نعم الله ومنها الدِّين
أصل خَلْق الكون	
أهداف علميَّة	
الحثّ على طلب العلم	حث الأبناء على القراءة النافعة
الحثّ على التحاق الأبناء بحلقات القرآن وتشجيعهم على ذلك منذ الصغر	النزاهة العلميَّة
الحثّ على نشر العلم وإتاحة السُّؤال والمناقشة للحضور	
أهداف أخلاقيَّة	
الحثّ على التخلق بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدِّين الإسلاميّ	
أهداف اجتماعيَّة	
بيان محاسن الإسلام وكماله وشموليته وصلاحه وتنظيمه لحياة الفرد في الدنيا والآخرة	الأمر بالعدل والمساواة بين الأفراد عند تساوي الأسباب والحقوق
بيان عناية الإسلام بالفرد بما يكفل له حريته النافعة المبنية على الاتزان والاعتدال	السعي إلى إصلاح المرء نفسه والآخرين
كفالة الإسلام لحقوق الإنسان	إعطاء الحقوق المعنويَّة لأهلها، مثل: حق البر بالوالدين والصلة للأرحام وتحقيق التكافل الاجتماعي
الاستمرار على العمل حتى يتمه	غرس المحبَّة بين المؤمنين وتربيتهم على الوحدة والألفة والمحبَّة
أهداف سياسيَّة	
الحثّ على اجتماع الكلمة طاعةً لله ورسوله	وجوب تقديم المصلحة العامَّة على ما دونها من المصالح الفرديَّة
الحرص على إصلاح هذه الأمة الدِّيني والدنيوي؛ لتحقيق الوحدة، واجتماع الكلمة، والتحذير من الفرقة والمنازعات	وجوب طاعة ولاة الأمر، وعدم مخالفة النظام
أهداف اقتصاديَّة	
تنظيم الإنفاق	

جدول (٢) أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين

أسس التّربية العلميَّة	
خشية الله تعالى	حسن اختيار المعلِّم
تقوى الله سبب لقوة الفهم التي يحصل بها زيادة العلم	الجد والاجتهاد في طلب العلم
إرجاع الفضل لله تعالى في الحصول على العلم	حفظ العلم بالكتابة
توقير القرآن الكريم وما فيه اسم الله تعالى	التّدبُّر والتفكُّر
وجوب الرُّجوع إلى الحق "الصواب" حين يجده الإنسان	الصَّبر والمثابرة
لزوم الحكمة في الدَّعْوة إلى الله تعالى ومراعاة أحوال المخاطبين	ترك الجدال في طلب العلم
تقدير العلماء وحفظ حقوقهم	أن النية الخالصة وإرادة الحق والحكم بشرع الله؛ مما يزيد علم الإنسان، ويسهل عليه، ويفتح له في مسائل جديدة
صدق النية في النصيحة بين الطوائف المختلفة	العمل بالعلم والانتفاع به هو ثمرة العلم
أخذ العلم من مصادره الأصلية	ابتعاد طالب العلم عن مجالس اللهو واللغو
بذل العلم سببٌ لزيادته	تحري طالب العلم الثبات والتثبت في نقل المعلومات
الاعتزاز باللّغة العربيَّة	تحري الضبط والإتقان في طلب العلم
التواضع وعدم الكبر في طلب العلم وتعليمه	استثمار وقت الفراغ بمذاكرة العلم ودراسته
التحلي بالرفق مع الحزم	الحفظ أساس العلم
أن يكون كلامه فيما يعلم، وأن يتأنى عند الجواب	احترام المعلِّم
إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم	مهارة الاستماع والتحدث
التدرج في طلب العلم	أن ينويَ طالب العلم بعلمه ما شاء مما أحله الله
الأمانة العلميَّة	اقتناء الكتب النافعة

جدول (٣) أسس التَّربية الخُلقيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين

أسس التَّربية الخُلقيَّة	
حسن الخُلق مع الله	إدارة الذات
حسن التعامل مع النَّفس	الورع عن الحديث في أعراض النَّاس
حسن التعامل مع الأهل	خدمة المرء نفسَه من التواضع
حسن التعامل مع النَّاس	مهارة الإصغاء
اختيار الصَّديق الصَّالح	العفو والتسامح في التعامل مع الآخرين
تربية النَّفس على علوّ الهمة	الحياء من الله ومن النَّاس
حسن الظن بالناس	تجنُّب النَّظر والقراءة فيما يُخشَى منه على العقيدة الصَّحيحة والأخلاق
إدارة الغضب	إرجاع الفضل لأهله
الصِّدق والوفاء بالوعد	الحوار مع الأبناء بالود واللين
طلاقة الوجه ولين الجانب	حفظ السِّر من الأمانة
الرِّفق في التعامل مع الآخرين	توجيه الأبناء

جدول (٤) أسس التَّربية الاجتماعيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين

أسس التَّربية الاجتماعيَّة	
الانضباط في العمل والإخلاص فيه؛ لأنه من الأمانة	النصح لولي الأمر وأئمة المسلمين
الصلح بين الآخرين	الدعاء لولاة الأمر
حماية الإسلام للنفس سبب في استقامة المجتمع وشيوع الأمن فيه	الالتزام بالأنظمة والقواعد من طاعة ولي الأمر
حماية الإسلام للعرض	ستر أمر المؤمن
صلاة الجماعة من مسببات شيوع الألفة والمودة بين المسلمين، وذهاب الضغائن والأحقاد من بينهم	قضاء حوائج المسلمين
النصح سرًّا وبالحكمة والرفق واللين إبراء للذمة	الرَّحمة بالمؤمنين
وحدة الصف والقصد والعمل بين أفراد المجتمع	السَّلام على الصبيان من السُّنة
نبذ التعصب القَبَلي والتفاخر بالأنساب	كل شيء فيه نفع النَّاس خيرٌ لصاحبه نوى أو لم ينوِ

جدول (٥) سمات المعلِّم المهنيَّة عند الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين

سمات المعلِّم	
أن يكون المعلِّم قدوة	المعلِّم له دور مساهم في المجتمع
يتصف المعلِّم بالأمانة في مهنته	مناسبة حديث المعلِّم لاستعدادات وقدرات المتعلِّم
الإخلاص لله تعالى في تعليمه وتوجيهه	التخطيط للتدريس
غرس حب الله ورسوله والمؤمنين، وغرس قواعد الدِّين وأسسه وأهدافه في نفوس الناشئين	المهارة في أدوات التَّدريس
إشغال وقت الدرس فيما خُصِّص له من الموادِّ	توجيه أسئلة مناسبة لقدرات المتعلِّمين
التمكن من المادة العلميَّة	الاهتمام بالكيف لا بالكَمِّ في الناجحين؛ ليعتادوا على الجد والاجتهاد
قدرته على اختيار طرائق التّدريس المناسبة للتواصل مع طلابه، مع مراعاة الفروق الفرديَّة بين المتعلِّمين	الرقابة الخارجية
المدرس معلم وموجِّه	العدل في الحكم في تقدير درجات المتعلِّمين

نتائج الدِّراسة:

توصلت الدِّراسة إلى العديد من النَّتائج؛ من أبرزها:

- أن إرث الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين إرث دينيٌّ تربويٌّ، كان هدفه تربية أجيال يحصل لها السعادة في الدَّارين: الدار الدنيا، والدار الآخرة، وذلك من خلال العلم والعمل معًا.
- أن الشَّيْخ -رحمه الله- اتّبع في طريقته التَّعْليميّة التَّرْبوية اتِّجاه تزويد المتعلِّم بالمعلومات وأساليب تطبيقها، وحاول -رحمه الله- تزويد المتعلِّمين بمستويات عقائدية وأخلاقيَّة رفيعة، تعمل على توجيه سلوك المتعلِّمين وممارساتهم نحو ما فيه رضا الله سبحانه وتعالى، وبذلك تكون السعادة في الدَّارين: الدنيا، والآخرة.
- النَّظريَّة العامَّة التي تتعلَّق بالفكر التَّرْبوي لدى الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين: أنَّه راعى في فكره -رحمه الله- التَّربية العَقَديَّة المقترنة بتفسير الحياة الاجتماعيَّة والسُّلوك الإنساني، محاولًا الوصول إلى التنمية التَّرْبوية التي تُخرج أجيالًا صالحة تصلُ إلى الرُّقيّ الدنيويّ والسعادة في الآخرة.
- أن أهداف التَّربية عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين تشتمل على: أهداف عقدية وتعبديَّة، مثل: تعظيم القرآن والسُّنّة، وأهداف علميَّة، مثل: الحثّ على طلب العلم، وأهداف أخلاقيَّة وهي: الحثّ على التخلق بالأخلاق الحميدة التي يدعو لها الإسلام،

وأهداف اجتماعيَّة ومنها كفالة الإسلام لحقوق الإنسان، وأهداف سياسيَّة كوجوب طاعة ولاة الأمر، وعدم مخالفة النظام، وأهداف اقتصاديَّة، مثل: تنظيم الاقتصاد.

- أن أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين هي الأسس التي تقوّم سلوك المتعلِّمين نحو إخلاص العمل لله تعالى، والجدّ والاجتهاد لنفع النَّاس وتحقيق رضا الله عند طلب العلم، بينما الأسس الخُلقيَّة تحث المتعلِّمين على حسن التعامل مع الآخرين، والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والأسس الاجتماعيَّة تحث على الانضباط في العمل والإخلاص فيه، ووحدة الصف والقصد، والعمل بين أفراد المجتمع.
- من أسس التَّربية العلميَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين: خشية الله تعالى، وأن تقوى الله سبب لقوة الفهم التي تحصل بها زيادة العلم، وإرجاع الفضل لله تعالى في الحصول على العلم، ووجوب الرُّجوع للحق حين يجده الإنسان، ولزوم الحكمة في الدَّعْوة إلى الله، ومراعاة أحوال المخاطَبين، وغيرها من الأسس.
- من أسس التَّربية الخُلقيَّة عند الشَّيْخ محمَّد العثيمين: حسن الخُلق مع الله، وحسن التعامل مع النَّفس ومع الأهل ومع النَّاس، وتربية النَّفس على عُلوّ الهمة، وحسن الظن بالناس، والورع عند الحديث في أعراض النَّاس، والحوار مع الأبناء بالوُدِّ واللِّين وغيرها.
- من التَّطبيقات التَّرْبوية المستنبَطة من فكر الشَّيْخ والمتعلِّقة بأهداف وأسس التَّربية في العمليَّة التَّعْليميّة: بيان المحتوى التَّعْليمي الذي يُعد الأساس في المعرفة والتَّربية القائم على كتاب الله وسُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، والتَّربية المعرفيَّة التَّعْليميّة عن طريق التفرُّغ للعلم وتحصيله، واستخدام استراتيجيَّة الحوار والمناقشة في العمليَّة التَّعْليميّة، وتشجيع العمل الجماعي، ومشاركة المعلومات، ونشر العلم.

توصيات الدِّراسة ومقترحاتها:

١- أهمِّية التأصيل التَّرْبوي للتراث الإسلاميّ من خلال الاهتمام بدراسة مؤلَّفات الأعلام المسلمين، ودراسة الجوانب التَّرْبوية التي تحويها تلك المؤلَّفات وتطبيقها في جميع ميادين الحياة، ومن هؤلاء الأعلام: الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين - رحمه الله- والاستفادة من موروثه العلمي الذي تضمُّه مؤسَّسته الخيريَّة.

٢- تعريف المتعلِّمين بمؤسَّسة الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين الخيريَّة، وتنظيم رحلات علميَّة؛ للتعرف على إرثه العلمي، والاستفادة منه.

٣- سمات المعلِّم المهنيَّة التي تم استخلاصها من فكر الشَّيْخ العثيمين -رحمه الله- تُوضَع في رسائل أو مطويات؛ ليستفيد منها كل معلم.

المراجع

أبو عباة، بدور محمَّد عبد العزيز (٢٠١٧)، الآراء التَّرْبوية للشَّيْخ سفر الحوالي في سلسلة دروسه العلميَّة - التَّربية بين الأخذ والرد - وتطبيقاتها في الأسرة (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.

أبو العينين، علي (١٩٨٨)، أصول الفكر التَّرْبوي الحديث، القاهرة: دار الفكر التَّرْبوي.

أحمد، طيبة (٢٠٠٤)، نماذج من الآراء التَّرْبوية للشَّيْخ محمَّد بن عثيمين - دراسة وصفيَّة - (رسالة ماجستير)، كلية التَّربية، جامعة أم القرى.

الأحمد، عبد العزيز أحمد (٢٠١١)، أزمة الهُويَّة لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة، المجلة التَّرْبوية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٥ (٩٨)، ٣٢٩ - ٣٣٩.

البوحنية، عبد الله صالح (٢٠٠٧)، التَّطبيقات التَّرْبوية لأهم القواعد الفقهية الكبرى (رسالة ماجستير)، قسم أصول التَّربية، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة.

بو شامب، جورج (٢٠٠١)، نظريَّة المنهج، ترجمة: د. ممدوح محمَّد سليمان - د. بهاء الدِّين السيد النجار - د. منصور أحمد عبد المنعم، (ط٢)، الدار العربيَّة للنشر والتوزيع.

جبري، أسماء، ونادي، حيزية (٢٠١٦)، الصورة وتأثيرها على العمليَّة التَّعْليميّة عند التِّلميذ في الطور الابتدائي: سنة أولى ابتدائي أنموذجًا، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة تبسة، الجزائر.

الجبور، عارف محمَّد (٢٠٢١)، التَّربية الوطنيَّة: مفهومها وأهميتها وأهدافها وطرق تدريسها، المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، ٥، ١٤٤-١٩٠.

الحجاجي، حسن بن علي (١٩٨٦)، آراء ابن القيم التَّرْبوية (رسالة دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.

الحسين، وليد بن أحمد (٢٠٠٢)، الجامع لحياة العلامة محمَّد بن صالح العثيمين - رحمه الله- العلميَّة والعمليَّة وما قيل فيه من المراثي، ليدز، مجلة الحكمة.

الحيلة، محمَّد محمود (٢٠١٦)، تصميم التَّعْليم نظريَّة: وممارسة، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

الخطابي، عبد العزيز بن محسن (٢٠٠٤)، الآراء التَّرْبوية عند ابن باز (رسالة دكتوراه)، كلية التَّربية، جامعة النيلين، الخرطوم.

الخطيب، سعد محمود (٢٠١٤)، سياسة الدولة في إدارة الموارد المالية وأثرها في تحقيق التكافل الاجتماعي: دراسة شرعيَّة - قانونية - اقتصاديَّة، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، ١، ٥، ٢٩-٧٦.

الدخيل، محمَّد عبد الرحمن (١٤٢٢)، مدخل إلى أصول التَّربية الإسلاميّة، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط٢.
دعج، وضاح طالب (٢٠٢٠)، استراتيجيات التَّدريس الحديثة وتطبيقاتها في التَّربية الفنية، المملكة العربيَّة السُّعوديّة: المنهل للنشر الإلكتروني.
الرشودي، عبد العزيز بن عبد الله بن محمَّد (١٩٩٦)، الفكر التَّرْبوي عند السعدي: دراسة تحليلية ناقدة (رسالة دكتوراه)، مكة المكرَّمة: جامعة أم القرى، كلية التَّربية.
الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد (١٤١٥)، حقيقة الفكر الإسلاميّ، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
الزايد، أسماء بنت عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٠٧)، الفكر التَّرْبوي عند الشَّيْخ عثمان بن ناصر الصَّالح (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعيَّة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.
السيسي، طاهر معتمد (٢٠١٩)، صفات المعلِّم الناجح، مجلة كلية الدِّراسات الإسلاميّة والعربيَّة للبنات بكفر الشَّيْخ، ٣، ١، ٤٤٠-٤٦٧.
شريفي، عصام مصطفى (٢٠١٣)، دور المؤسَّسات التَّرْبوية في بناء الهُويَّة الإسلاميّة لدى الشباب في ظل التحديات المعاصرة: تصور مقترح (رسالة دكتوراه)، كلية الدَّعْوة وأصول الدِّين، المدينة المنوَّرة.
صالح، عبد الرحمن وآخرون (١٩٩١)، مدخل إلى التَّربية الإسلاميّة وطرق تدريسها، الأردن: دار الفرقان.
الطيار، عبد الله محمَّد (٢٠١١، سبتمبر)، منهج الشَّيْخ ابن عثيمين في التَّعْليم الجامعي، ورقة مُقدَّمة إلى ندوة وجهود الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين العلميَّة بكلية الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميّة، جامعة القصيم، القصيم.
عبد الرزاق، مصطفى محمود (٢٠٢٠)، أثر برنامج تعليمي قائم على ما وراء التَّعلُّم في تحصيل مادة علم النَّفس والاتِّجاه نحوها لدى طلاب كلية التَّربية المعرضين لخطر الاستبعاد الأكاديمي، مجلة كلية التَّربية جامعة عين شمس، ٤، ٤٤، ١٤٥-٢٤٢.
العبد الكريم، راشد حسين (٢٠٢٠)، البحث النَّوعيّ في التَّربية، ط٣، الرياض: مكتبة الرشد.
العثيمين، محمَّد بن صالح (١٤٣٧)، شرح رياض الصَّالحين، بيروت: المكتبة العصرية.
العثيمين، محمَّد بن صالح (١٤٤٠) الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمَّد بن صالح (١٤٤٠)، شرح حلية طالب العلم، عنيزة: مؤسَّسة الشَّيْخ محمَّد بن صالح العثيمين الخيريَّة.
العدوان، داود؛ زيد، سليمان؛ وأحمد، عيسى (٢٠١٦)، النَّظريَّة البِنائيَّة الاجتماعيَّة وتطبيقاتها في التَّدريس، (ط١)، مركز ديبونو لتعليم التَّفْكير.
العساف، صالح بن حمد (٢٠١٦)، المدخل إلى البحث في العلوم السُّلوكية، دار الزهراء.
العلواني، طه جابر (١٩٩٤)، الأزمة الفكريّة المعاصرة، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلاميّ.
علي، سعيد إسماعيل؛ الحامد، محمَّد بن معجب؛ ومحمَّد، عبد الراضي إبراهيم (٢٠٠٧)، التَّربية الإسلاميّة: المفهومات والتَّطبيقات، الرياض: مكتبة الرشد.
علي، سعيد إسماعيل (١٩٧٨)، أصول التَّربية الإسلاميّة، القاهرة: دار الثقافة.
الفاخري، سالم عبد الله (٢٠١٨)، التحصيل الدراسي، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
قطامي، يوسف؛ أبو جابر، ماجد؛ وقطامي، نايفة (٢٠٠٨)، تصميم التَّدريس، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
محمود، زكي نجيب (د. ت)، نظريَّة المعرفة، مؤسَّسة هنداوي.
مصطفى، شريف (١٩٩٠)، الفكر التَّرْبوي الإسلاميّ، مجلة المعلِّم الطَّالب، بيروت: دائرة التَّربية والتَّعْليم، الأونروا - عمان، مطبعة الأونروا.
المطيري، فيصل طلع (٢٠٠٨)، معوِّقات تنفيذ الاستراتيجيَّة الوطنيَّة لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، رسالة ماجستير، جامعة الأمير نايف العربيَّة للعلوم الأمنية.
المعايطة، عبد العزيز (٢٠٠٥)، المدخل إلى أصول التَّربية الإسلاميّة، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
معلوم، سالك أحمد (١٩٩٣)، الفكر التَّرْبوي عند الخطيب البغدادي (رسالة ماجستير)، كلية التَّربية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنوَّرة.
المقرن، عبد الكريم بن صالح (٢٠٠١)، ١٤ عامًا مع سماحة العلامة الشَّيْخ محمَّد بن صالح بن عثيمين رحمه الله، الرياض: دار طويق.
المقهوي، موزة زيد (٢٠٢٠)، مفهوم التَّربية الإسلاميّة، مجلة الدِّراسات العربيَّة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٤٢، ٢، ٧٢٥ - ٧٤٩.
ناصر، إبراهيم (٢٠١٦)، أسس التَّربية، الأردن: دار عمان.
النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧)، أصول التَّربية الإسلاميّة وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق: دار الفكر.
يماني، فائقة عبده يحيى (٢٠٠٤)، الشَّيْخ عبد العزيز بن باز جهوده وفكره التَّرْبوي (رسالة ماجستير)، كلية التَّربية، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة.